الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة محمد البشير الإبراهيميّ – برج بوعريريج –

كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي
الشّعبة: دراسات أدبية

عنوان المذكّرة:

بنية الشخصية في رواية حنين لياسين نوار

مقاربة سردية.

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.
نظام جديدLMD
التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
❖ نسرين بن ترعة
❖ سامية بلخيذر

إشراف الأستاذة الدكتورة:
سماح بن خروف

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة	صفة
خليصة بلفضيل	أ محاضر – أ–	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
سماح بن خروف	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررا
سعاد الوالي	أ محاضر – أ–	جامعة محمد البشير الابراهيمي	ممتحنا

الموسم الجامعي:1446/1447هـ//2024/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): بلحنيش سامية ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 110211642033290004 .....

الصادرة بتاريخ: 2020/01/18 عن بلدية: المهير ..... ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: آداب عربية معاصر .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

بنية الشخصية في رواية حنين يا بيت نوار .....

مقاربة سردية .....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 15/06/2026

إمضاء المعني

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): بن بن عمة نسرين ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 118008501.00.101.0006 .....

الصادرة بتاريخ: 2024/09/24 عن بلدية: برج بوعريريج ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: تحليل خطاب وصفاء .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

بنية الشخصية في رواية حنين لسباتي نوال .....

مقاربة سردية .....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2025/06/15

إمضاء المعني

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

بعد حمد الله الذي منحنا القدرة والتوفيق لإتمام هذا العمل المتواضع،

نتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان

إلى الأستاذة الفاضلة "سماح بن خروف"، تقديرًا لمجهودها ومساعدتها

القيمة لنا في إنجاز هذا المشروع، وما قدمته من نصائح وتوجيهات

كان لها عظيم الأثر في إتمامه.

نسأل الله أن يجريها خير الجزاء، وأن يجعل ما قدمه ذخرا لها في

ميزان حسناتها.

كما لا يفوتنا أن نرفع أسمى عبارات الشكل والامتنان لكل أساتذة

قسم اللغة العربية وآدابها، والإداريين الكرام.

وإلى كل من ساهم في دعمنا وعوننا، قريبا كان أم بعيدا...

إهداء:

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

الحمد لله الذي أنشأ وبرى وخلق الماء والثرى وأبدع كل شيء ودرى، الرحمن على العرش استوى، والصلاة والسلام على من بكى على أمته، المبعوث في أم القرى صلى الله وسلّم على الحبيب المصطفى أما بعد:

سنين الجهد وإن طالت ستطوى لها أمد وللأمد انقضاء.

إنما طلبنا العلم لوجه الله أولا ثم لنفرح والدينا وأساتذتنا.

أهدي تخرجي إلى:

* نفسي الطموحة التي لم تخذلني.

* إلى وصية الرسول صلى الله عليه وسلم ومن جعل الجنة تحت قدميها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وبلسم جراحي "أمي الغالية".

* إلى من أهداني وسام اسمه، وزيّن إسمي بأجمل الألقاب، إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل "أبي"

* إلى إخوتي وأخواتي وعائلتي وكل الأصدقاء زملائي وزميلاتي والذين لم يتسع المقام لذكرهم وإلى كل من استحضرته ولم تستحضره الذاكرة في هذه للحظات.

وإلى جميع أساتذتي وكل من كان له فضل وعلمني.

وإلى الأستاذة الجميلة الطيبة الحنونة "سماح بن خروف" التي لم تبخل علينا بإرشاداتها ومعلوماتها القيمة.

عظم المراد فهان الطريق

وجاءت لذة الوصول... لتمحي مشقة السنين.

"بلخيذر سامية"

إهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى في ومن وفى، أما بعد:

"إلى الذين كانوا النبض حين خفق قلبي، والنور حين أظلمت الطرق... إليكم أهدي قلبي قبل كلماتي".

إلى والديّ،

يا أول الحكاية وأجملها، يا دفء العمر، و يا نبض الدعاء، كل إنجازي قطرة من بحر عطائكما، وكل سطر هنا يكتب بنبض امتنان لا يكتبه الكلام.

إلى إخوتي وأخواتي...

يا أوطان القلب حين يضيق العالم،

أنتم الضحكة التي تشق التعب، واليد التي تمسح الغيم عن أيامي،

وجودكم كان الحكاية الأجمل في فصول تعبي.

إلى أستاذتي العزيزة،

أيتها النبيلة التي آمنت بي حين أوشكت على التراجع،

يا من زرعت في دربي نور العلم، لك من قلبي دعاء لا يشيخ، وامتنان لا ينتهي،

إلى نفسي...

يا من صبرتي ووقفتي رغم العواصف،

يا من آمنت بالحلم ونسجته من خيوط الأمل،

أيتها الصامدة التي مشت حافية القلب فوق شوك الطريق،

يا من لم تيأسي حين كانت السماء بعيدة،

اليوم... يحق لك أن تحتضني الفرح، أن ترفعي رأسك، أن تقولي "فعلتها"

"نسرين بن ترعة"

مقدّمة

مقدمة:

أصبحت الرواية في الآونة الأخيرة من أبرز الفنون النثرية التي فرضت حضورها بقوة على الساحة الأدبية، حتى غدت تتبوأ مكانة متقدمة في المشهد الإبداعي، ويعود ذلك إلى ارتباطها الوثيق بالمجتمع، حيث باتت أشبه بدفتر مذكراته أو مرآة تعكس هويته وهمومه و تحولاته.

فالرواية فن سردي حديث يجمع بين تصوير الشخصيات وطموحها، سواء كانت خيالية أو واقعية وسرد الأحداث ضمن حبكة قصصية متماسكة، وهي بذلك تتفوق على القصة من حيث الاتساع والشمول، وتشهد تطورا ملحوظا على مستوى الشكل والمضمون، ما جعلها تحظى باهتمام واسع من النقاد الذين أولوها حظا وافرا من التحليل والتمحيص.

تعد الشخصية من أهم العناصر السردية في العمل الروائي، بل هي المحور الذي تدور حوله الأحداث، وتتشكل من خلاله الرؤية الفنية والفكرية. فالشخصية ليست مجرد عنصر وظيفي لتحريك الحبكة، بل كيان لغوي ودلالي يتقاطع فيه البعد النفسي والاجتماعي والجسمي والجمالي، من هنا تنبع أهمية دراسته في الأعمال الروائية، خاصة في ظل التحولات الجمالية التي عرفتها الرواية العربية المعاصرة.

وقد جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ "بنية الشخصية في رواية حنين لـ ياسين نوار"، لتحلل بعمق هذا العنصر المحوري في رواية حديثة تعكس واقعا اجتماعيا وإنسانيا متشابكا، وتقدم نماذج شخصية متعددة ذات أبعاد رمزية ودلالية عميقة، وقد تم اختيار رواية "حنين" لـ ياسين نوار باعتبارها نموذجا سرديا معاصرا يطرح قضايا إنسانية وجودية بأسلوب فني يجمع بين الواقعية والنفسية، ويعتمد على بنية سردية غنية تسمح بتحليل الشخصية في مستويات متعددة.

إن الدافع الأساسي وراء اختيار هذا الموضوع هو:

- رغبة البحث في مجال السرديات وتحديدا عنصر الشخصية الذي يحمل بعض الأيديولوجيات.
- الاهتمام بالروايات العربية عامة والرواية الجزائرية خاصة.
- الرغبة في البحث في غمار المكونات السردية للرواية و خصوصا الشخصية والتركيز عليها، والتعمق أكثر فيه، كما هي رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول بنية الشخصية.
- اختيارنا لرواية "حنين" كونها رواية جزائرية تهتم بالقضايا الاجتماعية الجزائرية لإبراز جهود الكتاب الجزائريين في مجال الرواية، تعبر عن الواقع الجزائري.
- وقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة:
- إلى أي مدى ساهمت الشخصية بوصفها بنية سردية في تكوين العمل الروائي؟
- ما هي أنواع الشخصية ؟ كيف عكس النص الروائي جوانب من الواقع الاجتماعية من خلال بناء شخصياته؟

من أجل معالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على آليتي الوصف والتحليل واعتمدنا على المنهج البنيوي السردي فهو الأنسب لدراسة هذا الموضوع.

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا خطة بحث جاءت كالآتي:

مقدمة، الفصل الأول: تناولنا فيه الشخصية، وأنواع الشخصية وخصائصها، أبعاد الشخصية وأهميتها وعلاقة الشخصية والمكونات السردية، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني إلى دراسة بنية الشخصية في رواية حنين لياسين نوار، تناولنا فيه أنواع الشخصيات ودورها وأيضا أبعاد الشخصية في الرواية، الشخصية الراوي، الشخصية والزمن، الشخصية والمكان الشخصية واللغة، إضافة إلى ملحق يحتوي على سيرة الكاتب، وأنهينا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما زودنا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا على دراسات سابقة كثيرة حول بنية الشخصية، وقلة الدراسات المتعلقة برواية حنين لياسين نوار.

- بو ميدونة سعاد، الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017/ 2018، ص 32.
- أحلام بوساحة ومنى شيروف، بنية الشخصية في رواية الفراشات والغيلان، لعز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، تخصص أدب جزائري، 2021/ 2022.
- وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المراجع والمصادر أهمها "رواية حنين" لـ ياسين نوار، عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم وغيرها من المراجع الأخرى.
- واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض الصعوبات المتمثلة خصوصا في:
- تشعب المادة العلمية.
- صعوبة الحصول على بعض المراجع من الأنترنت والمكتبات وأيضا عدم توفو الأنترنت في منطقتنا.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن تتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أساتذتنا والمشرفة "سماح بن خروف"، على ما قدمته لنا من توجيهات سديدة ونصائح قيمة، وعلى صبرها ومساندتها لنا طيلة مراحل هذا العمل.

نسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما فيه الخير والصواب، وأيضا نشكر لجنة المناقشة لتكبدهم عناء قراءة هذا البحث وتقييمه.

الفصل الأول

الشخصية (البنية والتشكيل)

أولا: مفهوم الشخصية

ثانيا: أنواع الشخصية

ثالثا: أبعاد الشخصية وأهميتها

رابعا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية

أولا: مفهوم الشّخصية:

الشّخصية لغة:

جاء في معجم لسان العرب مادة (ش.خ.ص) لفظة الشخصية والتي تعني (سواء الإنسان وغيره تراه بعيد....وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصية.....والشّخص كل .....له ارتفاع وظهور...وشخص بالفتح، شخوصا: ارتفع....والشخوص: ضد الهبوط...كما يعني السير من بلد إلى بلد...وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخوصا: رفعه يطرق).[1]

كما وردت الشخصية في القرآن الكريم بمعنى الظهور والبروز وذلك في قوله تعالى: "**واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا**".[2]

وورد أيضا في القاموس المحيط (ارتفع عن الهدف، شخص بصوته فلا يقدر على خفضه وشخص به كمعنى آتاه أمرا أقلقه وأزعجه).[3]

وأيضا (تعني من وراء اصطناع تركيب (ش.خ.ص) من ضمن ما تعنيه التّعبير عن قيمة حية عاملة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته).[4]

استنادا إلى هذه التعريفات اللغوية والمعجمية لمفهوم الشخصية يمكننا استنتاج أن هذا المصطلح يرتبط جوهريا بالظهور والتميز والبروز في الوجود الإنساني، إذ يتجلّى في كونه يعبر عن الكيان المادي للفرد، كما يتضمن أبعادا دلالية أخرى تتعلق بالحضور الفاعل والمؤثر في الواقع.

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد1، طبعة جديدة، دار المعارف، القاهرة، ج25، مادة (ش.خ.ص)، ص 222/221.

[2]سورة الأنبياء، الآية 96.

[3]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ج2، ص 469.

[4]عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، العدد 240، 1998، ص 85.

فالاشتقاقات الواردة في معجم لسان العرب والقاموس المحيط فضلا عن الاستعمالات القرآنية تعكس أن الشخصية ليست مجرد هيئة مادية أو جسدية بل تمتد لتشمل أبعادا نفسية وسلوكية حيث تشير إلى الحضور الإدراكي والانفصالي، كما يظهر ذلك في ارتباطها بحالات القلق والاضطرابات والثبات والاستقرار.

وبذلك يمكن اعتبار الشخصية مفهوما ديناميكيا يعبر عن الهوية الفردية المتجسدة في التفاعل مع الواقع، إذ تتحدد من خلال ظهور الفرد وتميزه ضمن مجتمعه، سواء عن الناحية الفيزيائية أو من تجلياته الفكرية والسلوكية.

اصطلاحا:

يعرفه عبد المالك مرتاض الشخصية أنه كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخصية دون أن يكونه وحينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص.[1]

تعتبر الشخصية عند لطيف زيتوني أن الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها.[2]

كما يعرفه الدكتور محمد يوسف نجم "تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة ، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية، فكل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة كما أن بنا رغبة تدعون إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثر.[3]

[1]عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995، ص 126.

[2]لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، ص 144.

[3]محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، ص ص 51-52.

كما يرى عبد المالك مرتاض أيضا أنّها هي التي تصطنع اللّغة وهي التي تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تنهض بدور تضريم والصراع وتنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليه المصائب وهي تتحمل العقد والشرور، التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة ماضي، حاضر ومستقبل.[1]

بناء على التعريفات السابقة يمكن استنتاج أن الشخصية في العمل السردي هي كيان مركب يمتلك بعدين أساسيين: بعد وظيفي وآخر .....فمن الناحية الوظيفية تقوم الشخصية بدور محوري في تحريك السرد وتشكيل الحبكة من خلال أفعالها وتفاعلها مع الزمن والصراع الدرا....أما من الناحية الدلالية فهي كائن مصطنع يبنى من خلال اللّغة، إذ تتحدد ملامحها عبر الوصف والحوار والمناجاة، ما يجعلها وسيلة للكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية داخل النص.

كما أن الشخصية ليست مجرد انعكاس للواقع بل هي نتاج فني يتشكل وفق رؤية السارد، بحيث تستجيب لمعطيات الحكاية وتتكيف مع الزمن بأبعاده المختلفة (الماضي، الحاضر المستقبل) وبذلك يمكن اعتبارها نقطة التقاء بين البنية السردية والدلالة الفكرية، حيث تعكس تصورات الكاتب عند الإنسان وعلاقته بالعالم مما يجعلها عنصرا ديناميكيا يتجاوز كونه مجرد وسيلة لإضفاء التشويق إلى كونه أداة لتحليل النفس البشرية وتفسير أنماط السلوك الإنساني.

ثانيا: أنواع الشّخصية:

يقوم المؤلف في عمله الروائي يخلق شخصيات متكاملة يمنحها أبعادا فكرية، عاطفية، وجسدية مما يجعلها تتحرك داخل السرد بشكل ينبض بالحياة وتتجسد هذه الشخصيات في ذهن القارئ، حيث يتخيلها ويفهم دوافعها وأهدافها، كما أنّها تكتسب أبعادا ثقافية دينية

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص 91.

وإيديولوجية تعكس بيئة الكاتب ومجتمعه، سواء استوحاها من خياله أو من الواقع المحيط به، وبذلك فعلى كل عمل روائي أو قصصي يتضمن شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية تلعب أدوارا محددة في بناء الحبكة وتطور الأحداث.

فمن المعروف أن الشخصيات تصنف حسب الدور الذي يقوم في السرد فتكون إما رئيسية أو محورية وإما شخصية ثانوية بوظيفة مرحلية.[1]

الشخصيات الرئيسية:

تجسد الشخصيات الرئيسية نماذج إنسانية معقدة بعيدا عن البساطة والتسطيح مما يمنحها قدرة كبيرة على جذب القارئ وينبع تميزها من بنيتها وهويتها النفسية، حيث يخصص لها السارد اهتماما خاصا، مما يعزز حضورها ويمنحها مكانة متفوقة على بقية الشخصيات، وهذا التركيز لا يقتصر على السارد فحسب، بل يجعلها أيضا محورا اهتمام الشخصيات الأخرى في النص.

إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.[2]

أيضا هي الشخصيات البطلة التي تتصدر الرواية وتجلس على عرشها وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.[3]

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ط1، ص 215.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، الجزائر، 2010، ط1، ص 56-57.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، دط، ص 45.

كما تختار الشخصية حسب الوظيفة أو الدور المسند إليها فهي:

فاعلة الحدث الرئيسي وهي التي يقدم عليها العمل الروائي فالروائي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطردها عبر عمله الروائي.[1]

تعد الشخصية الرئيسية أهم عنصر في العمل الروائي إذ تتميز بصفات خاصة تميزها عن باقي الشخصيات مما يجعلها محور الأحداث ويستطيع القارئ التعرف عليها بسهولة بفضل السمات البارزة التي منحها لها الروائي، كما تحضى هذه الشخصية باهتمام خاص يشمل أبعادها النفسية والجسدية بالإضافة إلى خليفتها الثقافية والاجتماعية.

الشخصيات الثانوية:

إن الشخصيات الثانوية تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحنين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أو حدث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الر......، وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.[2]

كذلك الشخصيات الروائية الثانوية تحمل أدوارا قليلة في الرواية وأقل فاعلية إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسية فهي الشخصيات المساعدة التي تشارك في نمو الحدث

[1] محمد علي ملامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة، 1 يناير 2011، ص 25.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، الجزائر، 2010، ط1، ص 57.

القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية.[1]

تلعب الشخصيات الثانوية دورا مهما في العمل الروائي رغم اختلاف أدوارها وطريقة تأثيرها على الأحداث مقارنة بالشخصية الرئيسية، قد لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام والظهور، لكنّها تظل ضرورية لإضفاء الحيوية على الرواية، فقد تكون صديقة للبطل أو عدوة له أو تنتمي إلى عائلته، فتارة تسانده وتارة تقف في وجهه معارضة له، حيث يقول محمد غنيمي في هذا الشأن: إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وغاية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف.[2]

كما تواجه في الأعمال الروائية مصطلحين شائعين، وهما الشخصية المسطحة والشخصية المدورة.

الشخصية المدورة:

هي تلك الشخصية المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنّها متغيرة الأحوال أنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحي إليها لفظ العقدة،[3]بحيث لها مصطلح آخر يعادلها وهي الشخصية النامية، وهي التي تخرج دائما بأفعالها فتصنع المفاجأة وتتقبل كل العلاقات مع الشخصيات الأخرى وتأثر عليهم تأثيرا كبيرا.

من هنا يمكننا القول أن الشخصية المدورة هي الشخصية التي تتغير وتتطور على مدار القصة بحيث لا يمكن التنبؤ بتصرفاتها بسهولة، تمتاز هذه الشخصية بالتعقيد حيث

---

[1]شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، دط، ص 45.

[2]محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للنشر والطباعة، مصر، 1997، ص 205.

[3]عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 89.

تمر بمغامرات وتحديات تؤثر عليها وعلى الشخصيات الأخرى، مما يجعلها عنصرا ديناميكيا في السرد.

الشخصية المسطحة:

هي تلك الشخصية الثابتة البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ولا مواقفها،[1]فالشخصية المسطحة هي نفسها الشخصية التي لا تتغير ولا تستطيع التأثير والتأثر ولا تتبدل مواقفها أو عواطفها.

وخلاصة القول مما سبق فإنّه لا يمكن للأحداث أن تتطور في أي رواية دون الشخصيات فهي العنصر الأساسي في السرد يتفاعل القارئ معها يتتبع مسارها وأحيانا ينجذب إلى مشاعرها وأهدافها حتى يشاركها رحلتها داخل الرواية ويكمل مهمتها السردية.

ثالثا: الأبعاد الموضوعية للشّخصية:

الأبعاد الموضوعية للشّخصية:

تمثل الأبعاد الموضوعية للشخصية الخارجية والظروف المحيطة التي تؤثر في تطّور الشخصيات وتفاعلاتها مع البيئة والأحداث.

حيث تعتبر الأبعاد محورية في بناء الشخصية لها توفره من فهم لدوافع الشخصية وصراعاتها فهي تتبع للقراء فرصة فهم التحديات التي يواجهها الفرد سواء كانت ناتجة عن ضغوطات اجتماعية أو نفسية أو جسمية....ألخ.

يساهم هذا التفاعل بين الشخصية وبيئتها في بناء السرد الروائي بشكل ديناميكي حيث تبنى الشّخصية إطراء زمن القراءة من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها.[2]

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص89

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 40.

فالشخصية نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية والميول و الرغبات الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية من مميزات وعيوب.[1]

أولا: الجانب الجسمي: (البعد الجسماني): (الفيزيولوجي):

تعريف: البعد الجسمي **(الفيزيولوجي)** المواصفات الخارجية، تتعلق بالمظاهر الخارجية للشّخصية القامة، لون الشّعر، الوجه، العمر، اللباس.[2]

يعتبر البعد الجسماني في الرواية جزءا أساسيا من بناء الشّخصية وتوضيح ملامح الشّخصيات الجسدية وكيفية تأثير هذه الملامح على تطور الأحداث وتفاعلات الشّخصيات، حيث أنه أحد الأدوات الرئيسية التي يستخدمها الكتاب لتقديم شخصياتهم بشكل ملموس ومؤثر يجعل الشكل الجسماني للشّخصية وكأنّها ناظري القارئ، فهذا الجانب هو بمثابة أنّه يحمل مجمل الصفات الخارجية للإنسان في الشّكل أو التصرف أو الهيئة فيقدم وصف المظهر العالم الخارجي للشّخصية.

يهتم الراوي في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها، قصرها، نحافتها، وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة لها".[3]

يختلف الوصف الظاهري من شخصية الأخرى من خلال اختلاف صفاتها وسماتها الخارجية، كما تعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية، حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعية الذّكر على

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1998، ص 21.

[2] محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

[3] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008م، ص 23.

الأنثى وشكل الإنسان من طول أو قصد أو حسن أو قبح....،[1] يساعد الوصف الجسمي يساعد الوصف الجسمي في معرفة ما إذا كانت الشّخصية تبدو قوية، هشة، جميلة، قبيحة، شابة أو مسنّة وغيرها من الصفات التي يمكن أن تؤثر على تصور القارئ، فالتغيرات التّي تحدث للشخصية يعكس على تغير الأحداث فلا يقتصر دور هذا البعد على وصف المظهر الخارجي بل يمتد ليشمل كيف يساهم هذا المظهر.

في تشكيل الحالة النّفسية والعاطفية للشخصيات، فعلى سبيل الذّكر قد يظهر التّغيير في ملامح الوجه أو في الحركة الجسدية كمؤشر على التحولات النّفسية التي تحدث للشخصية مثل فقدان الثقة بالنّفس أو المرور بتجارب قاسية أو جميلة فتعكس ذلك على الوجه أو المظهر الخارجي فيمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن الصراع الدّاخلي.

إذن يمكن القول أنّ الهدف من هذا البعد هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى اتصالها بالشخصية من منظور، ومن جهة أخرى تساعد على رسم صورة الشخصية في ذهن القارئ مع معرفة تغيرات ملامحها مع تغير الأحداث فهي تساعد على تأزم الأحداث في الرواية واستمراريتها.

ثانيا: الجانب النفسي (البعد التّنفسي): (المواصفات السيكولوجية):

تعريف: البعد النّفسي أو المواصفات السيكولوجية تتعلق بكينونة الشّخصية الدّاخلية الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف،[2]إضافة إلى الطبائع والسلوكيات.

البعد النّفسي أو ما يعرف بالبعد السيكولوجي هو الجانب الذي يكشف عن الحالة النّفسية والشعورية للشخصية، فهو إذا المحكي الّذي يقوم به السارد لحركات الحياة الدّاخلية

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، المرجع السابق، ص 27

[2] محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النّص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف عما تكشف عليه الشّخصية دون أن نقوله أو هو ما تخفيه عن نفسها.[1]

يظهر الجانب النفسي للشّخصية من خلال إبراز الصراع النفسي يظهر ذلك على شكل حوارات داخلية ذلك في أشكال المونولوج المختلفة والتي يمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتية: المنولوج الداخلي مباشر الذي يغيب المؤلف فيه ويكون ضمير المتكلم والغائب والمخاطب في اللحظة الواحدة، فبالتالي يكون أشبه بالحلم، أما المونولوج غير المباشر: فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية والقارئ.

أما مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد، حيث تقوم الذّات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من اتخاذ قرار أو موقف.[2]

فالمونولوج المباشر يشبه الحلم، لأنه لا يتبع تسلسل منطقي أو زماني معين بل ينتقل بين الأفكار والمشاعر بشكل غير منتظم ومباشر، أما المونولوج الغير مباشر يكون الراوي حاضرا حيث أنه لا يتم نقل الأفكار والمشاعر بشكل مباشر وإنما الراوي هو الذي ينقلها للقارئ لكن بوجود فاصل بين القارئ والشخصية، أما المناجاة فتقوم الشخصية بالتفكير والتأمل الداخلي، وقد تتخذ قرارا أو موقفا أو حركة بناءا على ذلك فهو يركز على نقل الحالة الداخلية للشخص بشكل يعكس التفاعل الداخلي بينه وبين أفكاره.

يتمثل هذا البعد في طابع الشّخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات ويعتبر عنصرا لفهم سلوك الشخصيات وتفاعلها مع العالم المحيط بها، فالصراع الداخلي العلاقات الاجتماعية والصراعات النّفسية هي بعض الطرق التي يظهر بها الراوي هذه الأبعاد،

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 68.

[2] عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، د.ط، 1990م، ص 23.

فيتعرف على الشخصيات بشكل أعمق ويشعر بتعاطف أكثر مع تجاربهم وتطوراتهم النفسية، ويظهر البعد النفسي أيضا تأثير الماضي على الشّخصيات، الذّكريات أو التجارب السابقة.

يمكن القول أنها هي تلك الجوانب التي تظهر التفاعلات الداخلية للشخصيات بما في ذلك أفكارهم، مشاعرهم، دوافعهم، تفاعلاتهم مع بيئاتهم، تستخدم لتقديم عمق والشعور بالواقعية للشخصيات مما يجعل القارئ يتفاعل معها بشكل أكثر، وهذه الأبعاد النفسية تساعد في تطور الشّخصيات عبر الحبكة وتطور هذا الأخير أيضا لاكتشاف الصراعات الداخلية التي تواجهه من قلق وتوتر نفسي.

ثالثا: الجانب الاجتماعي: السوسيولوجي:

تعريف: الجانب الاجتماعي "يتعلّق بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته والدين أو المذهب الّذي يعتنقه والرحلات التي قد قام بها والهوايات التي يمارسها فإن لكل ذلك أثرا في تكوينه".[1]

يهتم هذا الجانب بدراسة الشّخصيات من النّاحية الاجتماعية من حيث البيئة التي تعيش فيها وثقافتها ومستواها الدراسي، فهو يهتم وتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"،[2] فيشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها، ويجب أيضا لذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية، أو هو ذلك البعد الذي يحدد أوصاف الشخصية ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة"،[3]فهذا الأخير يشير إلى العلاقة التي تربط الشخصية بالمجتمع والبيئة التي تعيش

---

[1]علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، د.ط.ت، ص 74.

[2] شريط أحمد شريط، تطور البنية النفسية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985م، دراسة اتحاد الكتاب العرب (د.ط)، 1998، ص 35.

[3]د.فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات زفي المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، (د.ت)، ص 52-53.

فيها، وكيف تؤثر هذه العلاقة على تصرفات الشخصية بالمجتمع والأشخاص من حولها، إضافة إلى كيف تؤثر هذه العلاقات على تطور الشّخصية.

يتضمن هذا البعد العديد من الجوانب منها: الطبقة الاجتماعية كأن يتموضع الشخصية ضمن طبقات المجتمع المختلفة (غني فقير، متعلّم جاهل)، مما يولد هذا الأخير الصراع الطبقي، التمييز، الفقر، البطالة والمشاكل الاجتماعية الأخرى، فتؤثر على قرارات الشّخصية وسلوكياتها وتصرفاتها، وأيضا القيود المجتمعية كالعادات والتقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية التي قد تكون دافعا لتطور الشّخصيات كما أنّها قد تكون تؤثر عليه سلبا، كما نجد أيضا العلاقات الاجتماعية مثل: العلاقات الأسرية أو الصداقات أو مع الجيران والمجتمع ككل قد تؤثر الصراعات النفسية الاجتماعية على الفرد سلبا أو إيجابا، فطريقة تفاعل الشّخص مع أفراد المجتمع (الأسرة، الأصدقاء، الزملاء) تسهم في تطوير شخصيته النفسية، فدعم العلاقات الإيجابية يعزز من الصحة النفسية، بينما العلاقات السامة أو المؤذية يمكن أن تضر بالجانب النفسي للشخصية.

تركيب:

نستخلص مما سبق أن الأبعاد الموضوعية تعكس تفاعل الشخصيات مع الأحداث والعوامل الخارجية التي تؤثر في تصرفاتها وتوجهاتها سواء جسمية، نفسية أو اجتماعية، فكل بعد من هذه الأبعاد يساهم في بناء الشّخصيات وأيضا من أجل تحقيق الأهداف الأدبية التي يسعى الكاتب للوصول إليها أيضا نستنتج أن الأبعاد الثلاث كل عنصر منهم هو مكمل للآخر، فالعلاقة بينهم تكاملية.

2.3.أهمية الشخصية:

حضور الشخصية شيء مهم في العمل الروائي، فالعمل الأدبي يعتمد على بشكل كبير على الشّخصيات في تطوير الحبكة وإيصال الرسائل التي يرغب الكاتب في التعبير عنها عن طريقها، فهي الركيزة الأصلية التي يقوم عليها العمل السردي والمحور المهم في بعث

الحركة والحيوية داخل البناء الروائي حيث تعطي له حركة ديناميكية تكمن أهمية الشخصية فيما يلي:

تساعد الشخصيات وتساهم في تطوير الأحداث أو الحبكة من خلال تصرفاتها وقراراتها، فتبعث التشويق في أحداثها، فالأحداث تنبع تفاعلات الشخصيات مع بعضها أو مع المجتمع أو مع محيطها، حيث يبرز الصراع الداخلي أو صراع الفرد مع المجتمع ثم تؤدي هذه الصراعات إلى تطور الشخصية فقد تمر بتغيرات وتطورات نفسية مما يعطي ويضفي للعمل الأدبي بعدا عميقا، حيث يتفاعل القارئ مع الشّخصية وكأنّها تمثل أفراد حقيقيين في الحياة اليومية يقول رولات بارت في هذا الصدد: **إنّه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات.**[1]

تمثل الشخصية أفكارا أو قيما معينة اجتماعية، أخلاقية ما يساعد في توصيل رسائل معينة للقارئ، يعبر من خلالها الكاتب عن رؤيته للعالم أو موضوعات اجتماعية، فالشخصيات غالبا ما تمثل صراعات وتجارب إنسانية حقيقية من خلال تجارب هذه الشّخصيات، يمكن للكاتب أن يعكس جوانب من الحياة اليومية وتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية.

الشخصية هي التي تصنع الحدث وتنهض بالدور وتساهم في بعث الحركة والحيوية في البناء الروائي، فيتيح للقارئ رسم الشخصيات وملامحها مما يضفي للرواية جمالا ورونقا فهي تقوم بالعديد من الأدوار والأفعال والأقوال.

يقول حامد زهران في الشخصية: "**بأنّها هي جملة السمات الجسمية والانفعالية والاجتماعية (الموروثة والمكتسبة) التي تميز الشخص عن غيره**"،[2] (زهران 2005، 53)

---

[1] رولان بارت، مدخل في التحليل البنيوي، تر: عياشي، مركز الإنتماء الحضاري، سورية، ط1، 1993م، ص 64.

[2] طالبي سارة، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير)، وعلاقتها بالرهاب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلبية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020–2021م، ص 22.

أي أنّ الشخصية تتكون من مجموعة من الصفات والخصائص التي تميز كل فرد هن الآخر سواء كانت صفات جسمية أو كانت تتعلّق بالعواطف والمشاعر والانفعالات أو أيضا من خلال أسلوب التواصل والتفاعل الاجتماعي، فهذا يساعد في تشكيل بناء الشّخصية وتقديمها في العمل الأدبي لبعث الحركة داخل العمل الفني وضمن مسار أحداثه.

وبهذا فإن الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي وتعد المحرك الأساسي في بناء الرواية، والعامل الذي يؤلها إلى النجاح والتميز فالشخصية تلعب الدور البارز في تطور الأحداث.

رابعا: العلاقة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى:

تعد الشخصية من أبرز المكونات السردية في أي عمل أدبي، إذ تمثل العنصر الفاعل الذي يدفع الأحداث ويعكس تطورها إلاّ أن الشخصية لا تعمل في عزلة عن باقي المكونات السردية الأخرى، بل تتفاعل بشكل متشابك مع الزّمن والمكان، الحدث والراوي مما يساهم في بناء النص الأدبي وتوجيهه نحو تحقيق الهدف المبتغى، تتسم الشخصية بالتأثير على مجريات الأحداث وتطورها بينما تسا هم باقي المكونات في تشكيل الصورة الكلية للشخصية وتحديد أبعادها، هذه العلاقة تجعل من العمل الأدبي كلاّ متكاملا بحيث لا يمكن فهم الشّخصية دون النّظر إلى السياق السردي المحيط بها.

نجد الشخصية تجسد البعد الإنساني في العمل الأدبي، وبالتالي لها دور محوري في تحريك الأحداث، وإبراز الصراع، فهي كيان متداخل مع بقية العناصر السردية أي تعطيه ديناميكية وهذا يجعل منها تعكس تجربة إنسانية، ومن خلال تفاعل الشخصية مع هذه العناصر تظهر أبعادها النفسية والاجتماعية.....

فالزمن قد يكون عاملا في تكوين مواقف الشّخصية وتفسير سلوكها، بينما يشكل المكان الإطار الذي تتحرك فيه الشخصية، والذي كونت فيه ذكريات من خلال تجارب الحياة، أما الحدث يلعب دورا مهما في تشكيل صورة الشخصية في ذهن القارئ من خلال

الأبعاد الجسمية التي ينقلها الكاتب، فمن هذا التفاعل تنشأ وحدة فنية متماسكة من خلال هذه العلاقات.

4-1 علاقة الشخصية بالراوي:

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي أداة ووسيلة للروائي للتعبير عن رؤيته، حينما تتولد فكرة الرواية يبدأ الجانب بتخيل أبطاله، يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصيات من الواقع بعض الملامح ويمزجها، ويستعمل نماذج من الحياة الواقعية فيجعل الشخص أكثر إقناعا لذلك كان من أسرار نجاح الكتاب في البداية أن يكتبوا موضوعا يحسونه وأن يختاروا أشخاص لهم أسس وجذور دون أن ينقل السمات كما هي بل يجدون عليها بعض التعديلات،[1]بمعنى أن الروائي يجب أن يختار الشخصيات بناءا على أسس حقيقية وعميقة بحيث تكون لها جذور واقعية، مما يساهم في نجاح الرواية وجعل الشّخصيات أكثر واقعية، يعمد من خلالها الراوي إلى سرد أحداث قد جرت له أو يبلغ من خلال هذه الشخصيات رسالة هادفة تكون بذلك أكثر واقعية أي من الواقع المعاش أو معالجة آفة اجتماعية أو غيرها....ألخ.

الشخصية هي الكائن الذي يعيش الأحداث ويتفاعل معها بينما الراوي هو الوسيط الّذي يروي هذه الأحداث ويقدّمها للقارئ، وقد يكون شخصية داخل النّص كما قد يكون شخصية خارجية زلا تتدخل في الأحداث.

عند استخدام الضمير أنا يتكلم الراوي بلسان الشّخصية أي أن الراوي هو نفسه الشخصية.

عند استخدام ضمير الغائب (هو/هي): قد يكون وحيدا أو يكون متعددا: يقدّم الراوي معلومات شاملة ليسمح للقارئ بفهم أعمق لشخصيات متعددة يكون الراوي هنا موضوعي

---

[1] أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية (في أعمال مرزاق بقطاش الروائية)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، مخطوط جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013م-2014م، ص 124.

غير منحاز، أما إذا كان وحيدا: يختار شخصية دون أن يكون هو بطل الرواية، ويعمل ما يحدث للشخصيات الأخرى.

إذا نقول أن العلاقة بين الشخصية والراوي علاقة انسجام، فالراوي هو الجسر الذي يربط القارئ بعالم الشّخصيات وعلاقتها مع هذه الشّخصيات قد تكون محورية أو بعيدة، وقد يسهم الراوي في تشكيل صورة الشخصية في ذهن القارئ من خلال وجهة نظره الخاصة وتفسيره للأحداث كما أن تفاعل الراوي مع الشخصيات قد يعكس بعدا عميقا من التوتر أو الإنسجام.

2-4 علاقة الشّخصية بالحدث:

إن علاقة الشخصية بالحدث علاقة ضرورية لابدّ منها، لأنه لا يمكن تصور حدث بدون شخصية فهي المحرك الرئيسي له، وتتطور الشخصية ضمنه حيث تنمو المواقف وتتحرك الشّخصيات ضمن الأحداث والحدث هو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشّخصية وعلى أثره تتحدّد علاقتها بما يجري حولها وبذلك يضيف الحدث لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى العمل الأدبي.[1]

الحدث في الرواية هو مجموعة الأفعال والأقوال والوقائع للشخصية إذ تعتبر العلاقة بين الشخصية والحدث من العناصر الأساسية التي تشكل البنية الروائية، فهما يتفاعلان معا بشكل متداخل، حيث تؤثر الشّخصية في تطور الأحداث وتؤثر الأحداث بدورها في سلوكيات الشخصية، فهذه العلاقة تحدد مجريات القصة وعمقها، فإننا لا يمكن أن نتصور وجود شخصية في الرواية بدون حدث، ولا حدث بدون شخصية لأن الشخصية هي التي تصنع الحدث في الرواية فهي القوة المولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها.[2]

[1] زبيدة أرفيس وفوزية نصلي، أبعاد الشّخصية في رواية التيه والعقبان"، "الكفاح جرار"، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، تخصص أدب جزائري، مذكرة ماستر، 1444ه/1445ه، 2023م-2024م.

[2] نفس المرجع، ص 24.

الشّخصية هي الركيزة التي تعتمد عليها الكاتب في تطوير الحبكة إذ تعتبر بمثابة محركات الأحداث التي تحرك سير الأحداث، وتؤثر فيها، أما الأحداث فهي تلك العوامل الخارجية التي تحرك الشّخصيات وتؤثر في قراراتهم قد تكون هذه الأحداث اجتماعية، سياسية أو نفسية، يمكن أن تكون متوقعة أو مفاجئة، في الروايات الاجتماعية مثل الحروب التي تغير مجرى حياة الشخصيات بينما النّفسية تكون صراعات داخلية التي خلق التوتر.

إنّ التفاعل بين الشخصية والحدث يكون فيه تأثر وتأثير أي أنّ الشخصيات تؤثر في الأحداث كما أن الأحداث تؤثر في الشخصيات، هذه الديناميكية تعطي للقصة عمقا وتنوعا في تطوراتها وفي الغالب الحدث هو الذي يكشف عن جوانب جديدة في الشخصية وأيضا غالبا ما يكون هو المصدر الرئيسي للصراع يؤدي بالشّخصية إلى مواجهة تحديات أو صدمات ويؤدي إلى تطور الأحداث.

من هنا يمكننا القول أن العلاقة بين الشخصية والحدث علاقة تأثير وتأثر أو نقول أنّها علاقة تكاملية، فالشخصية هي الصانع الرئيسي للحدث والحدث هو الذي يجعل الشخصية تعمل وتتحرك.

4-3 العلاقة الشخصية بالمكان:

"المكان هو الحيز أو الفضاء الذي تدور فيه الأحداث سواء كان محسوسا فعليا ذا مرجعية واقعية، أو خرافيا أسطوريا متخيلا وما يصاحب هذه المظاهر المكانية من حركة وتغير، فهو يرتبط بالإدراك الحسي وقد يسقط الإدراك النّفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها"،[1] وذلك ما يمكن رؤيته أو شعوره، وقد يتداخل الإدراك النّفسي كأن تضاف إليه مشاعر أو تفسيرات نفسية تساعد في توضيح أو التعبير عن الأشياء المحسوسة.

[1] ينظر: قاسم سيزا، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1984، ص 102.

المكان عنصر من عناصر السرد الروائي وجزء لا يتجزأ منه، فهو البيئة التي تدور فيها أحداث القصة، ويعتبر جزءا أساسيا من البنية السردية فهو يؤثر في تطور الأحداث ويشكل خلفية للشخصيات وتصرفاتهم، حيث تلعب البيئة المكانية دورا هاما في تعزيز مسار موضوعات الرواية فالمكان يستخدم لإبراز الصراع الداخلي للشخصيات، فيتعامل الكاتب مع المكان بطريقة تعكس الحالة النفسية أو الاجتماعية للشخصية، ذلك أن البيئة التي يعيش فيها الإنسان هي تغيرات مجازية عن الشخصية.[1]

يرتبط المكان بالشخصية ارتباطا وثيقا ولا أهمية للمكان في غياب الشخصية فهي التي تعمده وتعطيه حركة وحيوية، وتنفخ فيه الحياة بعد أن كان مكانا .....لا حركة فيه ولا حياة، فهو يرتبط بالحركة والتغيير، قد ينعكس المكان على الحالة النفسية والشعورية للشخصية.

توجد عدة أبعاد للمكان بارتباطه مع الشّخصية، إذ لا يعتبر فقط كفضاء مادي أو حيز مادي بل يمتد تأثيره ليشمل الجوانب النفسية والوجدانية للشّخصيات، نذكر منها:

المكان النفسي: كأن يرتبط الإنسان أو الكاتب بالمكان عبر تذكره للأحداث وحنينه للذّكريات، والتعبير عن حالات الشعور والتجارب، يعبر عن العلاقة العاطفية بناءا على أحداث سابقة عاشها الفرد فيه، سواء كانت تلك الذّكريات سعيدة أو حزينة الشعور.

المكان الرمزي: عبارة عن مساحة تحمل دلالات ومعاني تتعلّق بالقيم، والثقافات المشاعر أو التقاليد التي يربطها الناس بها، يتم استخدامه كرمز أو رمزية تعبر عن معنى معين (كالفردوس، الفضاء....) أي معاني عميقة.

المكان الخيالي: يتميز بالحرية المطلقة يتم تخيله في الأدب ولا يتواجد في الواقع المادي يتم استخدامها لتمثيل الصراع الداخلي للشخصيات، قد تكون الأرض السحرية مكانا لتحقيق الرغبات أو مكانا للمغامرة، يتم إنشاؤه بواسطة خيال الكاتب ليكون خلفية الأحداث والشخصيات مثل: مملكة ساحرة،....ألخ.

---

[1] رينيه ويلك، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للنشر، ط2، 1981، ص 231.

المكان .....: أي الواقعي الحقيقي، يتم وصفه بوضوح ودقة مما يسمح للقارئ بتخيله (كالشوارع، الأسواق، المنازل، الغرف...ألخ.

مفتوحة: تساعد على التقاط جوهر الرواية، تكون مساحتها أكبر من الأماكن المغلّقة أي المكان المشاع للجميع، حدوده متّسعة ومفتوحة قد يقترن بالحالة الشعورية والنّفسية للشخصية فتقترن في الذّهن (الحرية، السعادة، الفرح،...ألخ.

مغلقة: يخص فرد أو عدّة أفراد مثل (بيت، غرفة) وقد يقترن المكان المغلق أيضا بالحالة النّفسية الشعورية للشّخصية، تقترن بمعاني الانطواء، العزلة، الحزن، الكبت، الإضطهاد...ألخ.

من هنا يمكن القول أن بين الشخصية والمكان هي علاقة تفاعلية تكاملية، فالمكان لا يشكل خلفية الأحداث فقط بل هو عنصر فعال يؤثر في تشكيل الشخصيات كما يعكس صراعاتها الداخلية ويساهم في تطور الأحداث ومسارها.

4-4 الزّمن بالشخصية:

إن الزّمن السردي عبارة عن نسيج ينشأ عنه سحر، ينشأ وجود، ينشأ جمالية سحرية، فهو لحمة الحدث وملح السرد وسنو الحيز وقوام الشّخصية،[1] فالزّمن عنصر ضروري من العناصر السردية، فالعمل السردي لا يشكل بنية إلاّ عن طريق توفّر جميع عناصره السردية الأساسية جميعها.

نظرا لارتباط الزمن بالشّخصية فهو يساعدها على تفسير أفعالها وأقوالها في الماضي والحاضر، فيتفاعل الإنسان مع مرور الوقت وكيف يؤثر على تطور الشّخصية وسلوكاتها، كما أ نّه يكون عاملا مؤثرا في تكوين الشخصيات وتغيراتها عبر مراحل الحياة المختلفة من خلال التجارب والخبرات إذ لا يمكن للشخصية أن تبقى ثابتة مع مرور الوقت، فقد ارتبط

[1] غريب الشيخ، الأدب الهادف، في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغ...قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص 394.

الزمن النفسي بالشّخصية باعتباره مرتبطا بالذّات الإنسانية، فهي التي ....، فبذلك هذا "زمن القلب وما تشعر به الشخصية من أحاسيس وانفعالات، إنه زمن وجداني يحمل همسات النّفس وأشجانها، إنه أصداء لما يجري في داخلها.[1]

هذا الزمن ناتج عن الحالة النّفسية للشخصية وأوصى بها وما تحمله من آمال آلام، فإذا كانت في حالة الفرح والسعادة فإن الزّمن يمر عليها كمرور السحاب، أما إذا كانت تعاني من الحزن والكآبة فإنّ الزّمن يطول ويمتد غير أنّ المدة الزمنية في حقيقتها ثابتة لا تزيد ولا تنقص وإنما الذّات هي التي تضفي عليها هالة من الطول أو القصر حسب أحوالها فقد تكون الأيام متساوية بالنّسبة إلى الساعة ضولكنّها ليست كذلك عند البشرية بأي حال من الأحوال.[2]

تظهر علاقة الشخصية بالزّمن من خلال التجارب التي يمر بها الإنسان سواء كانت إيجابية أو سلبية فهذا يعزز من تطور الشخصية والتعلّم من الأخطاء، التغيرات التي تحصل للإنسان مع التقدم في العمر تتغير طريقة التفكير والمشاعر فتصبح لدى الشخص رؤى ومواقف مختلفة بناءا على التجارب كما أن الشخصية تتأثر بالماضي فيصبح جزءا مهما من الهوية ويتشكل جزءا من فهمنا لأنفسنا من خلال عثرات الماضي، كما أنها تتنبأ بالمستقبل ما يحصل لها أو ما تحلم به وحاضر يرخي سدوله عليها، فتعيش لحظة ضياع بين زمنين يظهر من خلال أقوال الشّخصية في الأحداث بالاسترجاع، حيث تسترجع الشخصية ذكريات من الماضي سعيدة كانت أو حزينة أو تجربة مرت عليها، وبالاستباق أيضا بتخيل ما سيحدث له في ا لمستقبل فيستخدم هنا الراوي زمنا خياليا يربطه بحياته بأحداث معينة وفي مكان معين وزمان معين حيث "يدخل الزّمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي

[1] حاج معتوق، محبة أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، بيروت، دار الفكر اللّبناني، ط1، 1999، ص 65

[2] قاسم سيزا، بناء الرواية، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 1985م، ص 69.

يخلق عالما خياليا يرتبط بالواقع بدرجة أو بأخرى ويقدّم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة أو أحداث بالذّات تقع في مكان معين وزمان معين".[1]

نستنتج إذا أن الزّمن هو نسيج أو محرك ينشأ من خلاله جمالية الحدث وفي نفس الوقت يساعد على تحليل وتفسير أقوال وأفعال وكل ما يرتبط بالشخصية فهو حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة بتشكيل وتطور الشخصية، إذ لا يمكن للشخصية أن تبقى ثابتة مع مرور الوقت، فبذلك نقول أن العلاقة بينهما تكاملية.

تركيب:

نستنتج مما سبق أن عناصر السرد مجتمعة تشكل بنيته ونسجه ويمكن القول أن العلاقة بين الشخصية والمكونات الأخرى هي علاقة تكاملية تؤثر في تشكيل العمل الأدبي بأسره، فالشخصية هي محور الأحداث لكن تتفاعل مع الزمان والمكان والحدث، مما يساهم في دفع الأحداث وضمن مسارها وتطورها، كما أن وجهة نظر الراوي تعكس تأثيره على كيفية تمثيل الشخصيات وتقديمها للقارئ، وفي الختام نقول أن الشّخصية تساهم في تجسيد المغزى والهدف الذي يسعى الكاتب إلى الوصول إليه مما يجعل العلاقة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى علاقة تكاملية تؤثر في بعضها البعض وتساهم في بناء العمل الأدبي.

[1] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م، ص 103.

الفصل الثاني

الشخصية في رواية "حنين"

أولا: نواع الشخصيات في الرواية ودورها.

ثانيا: أبعاد الشخصية في الرواية

ثالثا: الشخصية والراوي.

رابعا: الشخصية والزمن

خامسا: الشخصية والمكان

سادسا: الشخصية واللغة

توطئة:

تدور الرواية عامة على صراعات داخلية وخارجية، يعبر هذا الصراع عن التوتر الذي ينشأ عندما يواجه الفرد تغيرات (سواء كان شخصا آخر، ثقافة، أو حتى كرة)، قد يكون الصراع ذا طابع اجتماعي ثقافي فينشأ عن هذا الصراع اختلاف ثقافات، أو الاختلافات العرقية الدينية، فيؤدي إلى ما لا يحمد عقباه من مشاكل اجتماعية وتهميش واغتراب، فهم لا يتناسبون مع القيم أو المعايير، كما يمكن أن يكون الآخر مصدر للثراء المعرفي والنمو الفكري.

هذا ما نجده عند "سي داوود" الذي تجده في صراع بين معتقداته القديمة، بيئته، والبيئة الجديدة الذي يقرر النزوح من الريف إلى المدينة بخطة من أصدقائه الذين زعموا بأنهم أصدقاء، حيث يتعرض لصراع داخلي بين ثقافته و معتقداته وصلته بالموروث الذي ورثه أبا عن جد من منزل وأراضي وبين ما أصبح عليه بسبب تركه لمبادئه واتباعه وتعلقه بعادات أهل المدينة السيئة، أي عكس صورة (البيئة والأشخاص) من معايير مغايرة تماما لثقافته الأصلية، أي أن القوة المجتمعية هي التي تفرض نمط حياة معين على الأشخاص سواء كان تقليديا أم من الثقافة الغربية.

سندرس هذه الرواية من عدة جوانب:

أولا: أنواع الشخصيات في الرواية ودورها:

1- أنواع الشخصيات:

"بما أن الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي، لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة".[1]

إذن، فإن الشخصية في العمل الحكائي مهمة لأنها هي التي تقوم بالأحداث وتحرك القصة، من دونها لا يمكن أن تكون هناك حكاية، ولهذا يهتم بها الكتاب والنقاد كثيرا، لأنها العنصر الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر الحكاية.

ومن خلال دراستنا لطبيعة الشخصيات في رواية حنين يمكن تصنيف الشخصيات إلى:

أ – شخصيات رئيسية:

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات أدبية، في روايتنا نجد ثلاث شخصيات رئيسية هم سمير والرجل الغريب، سي مختار وأحمد، فلكل شخصية وظيفتها التي تؤديها في العمل الروائي.

1- شخصية الغريب (مختار):

لقد ورد اسم الغريب في الرواية كشخصية محورية تلعب دورا مركزيا في تطور الأحداث الروائية. فتواجده في المدينة والقرية يعكس أهميته في سير الرواية. وتمثل شخصية "الغريب" أحد كبار الشخصيات النادرة التي يصعب العثور على نظير لها في أي مكان آخر.

[1] سعيد يقطين: قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط. 1، 1997، ص 87.

كما أشار الروائي في سرده: "أن العجوز الذي جالسناه هذه البرهة من الزمن هو ملح الأرض...".[1]

كان سي مختار شخصية غريبة عن أهل الريف، وكان يتحدث عن أوضاع المدينة في ذلك الوقت، حيث لم تعد تبعث الفرح والسرور في النفس والعمل وأشار إلى أن الوظائف والمناصب أصبحت تذهب إلى الأثرياء والميسورين، ممن يملكون العلاقات ويقدمون الرشاوي والهدايا وغيرها من الوسائل، كما في قوله: "وماذا يصنعون بمثلك أو بمثلي؟"

"نحن لا نملك الأشخاص الذين يدافعون عن حقوقنا..." [2]

و يروي الضيف العجوز بعضا من قصص معاناته اليومية في سوق الجملة عند أطراف المدينة، مشيرا إلى أن تلك الأعمال كانت شاقة ومرهقة للغاية ولا تحمل أي بوادر للخير كما ذكر في حديثه: "كما أخبرتك قبلا الأوضاع هناك لا تبشر بالخير إطلاقا، فالباعة يرصفون سلعهم على قارعة الطرقات كيفما اتفق، إنهم يضعون الصناديق الثقيلة مكومة على الأرض أينما تيسر لهم، لا يلقون بالا أبدا لشروط النظافة ولا لقواعد السلامة وغيره".[3]

نجد أيضا وصفا خارجيا لشخصية الغريبة كما صوره لنا الراوي بقوله: "رفع رأسه الكبيرة المعممة أكثر فإذا عيون صغيرة مغيبة داخل محجرين عميقين وحواجب كثيفة تتفحصني، لكم وددت لو أن ذلك الوجه المستدير يطيل النظر إلى أكثر ولا ينسى ملامحي...".[4]

2- سمير:

[1] الرواية: ص 15.

[2] الرواية: ص 09.

[3] الرواية: ص 10.

[4] الرواية، ص 05.

"و هو اسم علم شخصي مذكر عربي، وله معنيان وهو محدث للناس في الليل وصاحب للسمر، ويعتبر من أكثر الأسماء المنتشرة عند الذكور في العالم العربي وعند بعض الدول الإسلامية مثل البوسنة والهرسك وألبانيا وباكستان".[1]

كان سمير يتمتع بالذكاء وفصاحة لافتة، مما جعله مميزا بين أقرانه لم يكن عاديا، بل كان صاحب ذهن متقد وخيال خصب، وينسج الأفكار ببراعة وكان يقضي وقته في القراءة والبحث متجولاً بين صفحات الكتب والمجلات والصحف.

كما كان شغوفا بالتاريخ الوطني متتبعا سير رجالاته وأحداثه الكبرى.

كما جاء في قوله: "ومعناك يغوص في داخل الأحداث، ولا نعود نراه إلا بعد يومين أو ثلاثة، نصرفها نحن في اللعب التاقه والعبث بغير طائل هنا وهناك مثل المجانين، ويقضيها هو في المطالعة لتوسيع معارفه وتنمية إدراكه..."[2]

ولقد كان سمير بارعا في صياغة القصص والروايات، يتقن حبك تفاصيلها بدقة وإيداع فينسج أحداثها بأسلوب مشوق يجذبك ويجعلك تعيش داخلها، في قوله: "كان هو يبدع في نسج خيوط القصص والروايات وحبك التفاصيل حتى لتبدو الحكاية الرائجة على لسانه عجيبة وجديدة في ذات الآن... كانت تلك هي الموهبة التي تمتع بها صديق طفولتي".[3]

3 – أحمد:

لعبت هذه الشخصية الرئيسية في الرواية دورا محوريا، حيث جمعت بين كونها البطل والسارد في آن واحد، مما منح الأحداث طابعاً شخصيا وعاطفيا عميقا،لم يكن مجرد راو محايد، بل كان جزءا أساسيا في نسيج القصة، ينقل لنا تفاصيلها بلسانه و مشاعره، فيجعل القارئ بعيش التجربة بكل أبعادها

---

[1] Wiki: https://ar.m.wikipedia.org

[2] الرواية: ص 44.

[3] الرواية: ص 44.

أحداث الرواية لم تكن تدور حوله فقط بل تشاركها مع صديق طفولته سمير، ذلك الرفيق الذي كان جزءا لا يتجزأ من رحلته الحياتية والفكرية، لكن رغم صداقتهما القوية، فإن لكل منهما مساره الخاص وقد ركزت الرواية على بعض المحطات المفصلية في حياة أحمد لا سيما تلك المتعلقة بخياراته الشخصية.

من أبرز الأحداث التي رواها أحمد عن نفسه كان عدم توفيقه في اختيار شريكة حياته، حيث تجاهل نصيحة والدته التي رأت في جارته شقيقة صديقه سمير الخيار الأنسب له. هذه التجربة كانت محورية في تطور شخصيته داخل الرواية، إذ عكست صراحه الداخلي بين القلب والعقل، وبين اختياراته الخاصة ورؤية الآخرين لمصلحته.

بهذا السرد الذاتي العميق استطلع البطل أن يضع القارئ داخل عالمه النفسي، فيعيش معه لحظات التردد والندم والتأمل، مما جعل الرواية أكثر واقعية وقرباً من مشاعر القارئ، كما جاء في قوله: "... الصراحة يا أمي كنت غبيا حينها فضلت على زكية لكامل شابه لا أعرف لها أصلاً ولا فصلاً، نادم لأنني تجاهلت نصيحتك واستبدلتها وهما لا حقيقة ترجى من ورائه".[1]

ب – الشخصيات الغائبة:

1– زوجة سي داوود غالية:

سهرت غالية على خدمة زوجها ورعايته دون كلل، ترك ابنها الأكبر مختار دراسته ليتحمل مسؤولية الأسرة. أما الوالد العجوز، فقد بلغ به المرض والمعاناة جدا جعله يتمنى الموت راحة من ألم الحياة، في قوله: "كانت أشهرا طويلة عانى خلاها تباريح الوجع وآلام الحسرة ليل نهار، كبر عليه أن تتولى زوجته المسكينة رعايته... لقد أضحى الوالد العجوز في شبابه يتمنى أن تزول قدمه عن هذه الحياة".[2]

---

[1] الرواية: ص 132.

[2] الرواية: ص 62.

و بعد معاناة طويلة مع المرض فارق "سي داوود" الحياة كما ورد في الرواية: "بعد صراع طويل مع المرض توفي والد مختار وعلى وجهه سواد الحسرة التي تجرعها في آخر لحظة من حياته".[1]

بعد وفاة زوجها، وجدت غالية نفسها وحيدة في مواجهة الحياة القاسية مع أبنائها، فقد كانت معزولة عن الناس لا تعرف كيف تتعامل معهم ولا تجيد الحديث أو الاختلاط لأن زوجها كان يمنعها طوال حياته من الخروج من البيت إلا في الحالات الضرورة القصوى، حيث قال: "كان زوجها في حياته يحضر عليها كل ذلك، يحرم تحريماً قاطعاً أن تجتاز عتبة الباب إلا للعذر القاهر الطارئ".[2]

كانت غالية ابنة الريف، معروفة بأخلاقها الطيبة وسيرتها الحسنة بين الناس لكنها عاشت في عزلة تامة، لا جارة تؤنسها، ولا صديقة تبوح لها بهمومها، وكانت امرأة مسكينة ووحيدة في عالم صامت من حولها.

توفيت غالية بعد أن أصابها مرض مزمن وخطير لم يتمكن الأطباء في المستشفيات العامة من تشخيصه. لم يكن ابنها مختار يمتلك المال الكافي لنقل والدته إلى طبيب متخصص لفهم مرضها وعلاجها. جاء في قوله: "توفيت والدة مختار متأثرة يعلنها الدفينة التي دوخت أطباء المستشفيات العمومية، هؤلاء الذين لم ينجح أي منهم في تشخيص الداء كما ينبغي... لأن الصغير مختار لم يكن يملك المال الكافي لنقل والدته إلى عيادة خاصة وعرضها على طبيب مختص، فقد زادت علتها باضطراد يوما بعد يوم، وكبر حجم الداء في صدرها الضامر، أصبح مثل بقعة كبيرة سوداء تصعب إزالتها".[3]

---

[1] الرواية: ص 65.

[2] الرواية: ص 65.

[3] الرواية: ص 68.

توفيت المسكينة بعد أن عاشت مرارة الحياة، وشعرت بالفراغ الهائل الذي تركه سي داوود، فقد كان عمود البيت وأساسه بالنسبة إليها، كما ورد في قوله: "هكذا توفيت الأرملة المسكينة بعدما ذاقت مرارة الحياة وأحست بالفراغ الرهيب الذي خلفه سي داوود برحيله، فهو قد ظل- على الأقل بالنسبة إليها- عمود البيت الراسخ في الأرض ودعامته".[1]

2- سي داوود:

انتقل من الريف إلى المدينة وأصبح يرافق رفقاء السوء، متورطا في الخمر والقمار، مما أدى إلى تدهور حالته المالية بشكل كبير، أصبحت أوضاعه أسوء مما كانت عليه في السابق، حتى أنه لم يعد قادرا على دفع إيجار مسكنه، كما جاء في قول الراوي: "تراكمت ديون سي داوود، وزادت حالة أسرته فقرا على فقرها الأول، حتى إن أموال الكراء التي كانت تفد عليه من الريف كالسيل الدافق في البداية لم تعد تمكث الآن في جيبه غير شهرين أو ثلاثة على الأكثر... حتى ذلك الحين لم يكن داوود مرتبطا بقيد من وعد أو عهد يجبره على الذهاب إلى تلك الشقة المريبة ولعب القمار لساعات الفجر الأولى...".[2]

سي داوود يجسد في الرواية شخصية الرجل الريفي الذي يحمل في داخله إرثا طويلا من القيم المرتبطة بالأرض، بالبساطة وبالكرامة. كان يملك أرضا تركها له أجداده، وهي ليس فقط مصدر رزقه، بل رمز لهوية وتاريخ عائلي، لكن أمام وعود المدينة وسحرها، ومع ضغط المحيط وتأثير الأصدقاء اختار التخلي عن هذا الإرث والسير في طريق مغاير تماما.

هذا القرار لم يكن مجرد انتقال جغرافي من الريف إلى المدينة، بل كان تحولاً فكريا وقيميا في المدينة، دخل سي داوود عالما مختلفا- عالم المال السهل، المقامرة، القمار والعلاقات المبنية على المصلحة لا على المروءة. وهنا تبدأ مأساته الحقيقية.

---

[1] الرواية: ص 68- 69.

[2] الرواية: ص 53.

بدل أن يجد في الحديثة النجاح، وجه فيها الخسارة، وليس فقط المادية بل الأخلاقية والاجتماعية.

من خلال هذه الشخصية، يعبر الكاتب عن فكرة عميقة: أن الانتحار السطحي بالحداثة دون وعي يمكن أن يكون مدمرا. فالمدينة لم تكن "الخلاص" بل كانت الفخ، وحين سقط فيه سي داوود كان الثمن فادحا، فقدان كل شيء وتحطيم أسرته.

بعد موته لا تنتهي قصته، بل تنتقل التبعات إلى ابنه مختار، هنا يظهر البعد الإنساني والاجتماعي في الرواية، حيث نرى كيف يدفع الأبناء ثمن أخطاء الآباء، لكن أيضا كيف يمكن أن يولد من المأساة نوع من النبل والإصرار. مختار يصبح رمزا للمقاومة والوفاء، يحاول إصلاح ما أفسده والده، ويحمل عبء العائلة بكرامة وصبر.

ثانيا: أبعاد الشخصية تجاه الرواية:

1- شخصية الغريب (مختار):

في رواية "حنين" للكاتب الجزائري ياسين نوار، تبرز شخصية مختار كرمز للتضحية والمسؤولية في مواجهة تحديات الحياة. فبعد وفاة والديه يتحمل مختار عناء إعالة إخوته مما يدفعه للعمل اليومي في السوق الشعبي. هذا الدور يكشف عن أبعاد متعددة لشخصيته:

أ- البعد الجسمي:

البعد الجسمي الشخصية مختار في رواية حنين هو بعد مبهم لأنه يعكس بشكل غير مباشر معاناته اليومية ويخدم تصوير حالته النفسية والاجتماعية. رغم أن الرواية لا تركز بشكل مفصل على وصف ملامح مختار الخارجية، إلا أن القارئ يمكنه أن يستنتج الكثير من التفاصيل الجسدية من خلال أفعاله، أسلوب حياته والبيئة التي يعيش فيها، يعمل في السوق الشعبي وهو مكان يتطلب جهد بدنيا كبيرا، ما يوحي بأنه لديه جسما قويا ومتينا ناتج عن العمل الشاق والمتواصل، أيضا جسده يحمل آثار التعب، وربما ملامح خشنة أو يدان متشققتان، ترمز إلى الكدح والتضحية كما أشار الروائي في سرده: "رفع رأسه الكبيرة المعممة أكثر فإذا عيون صغيرة مغيبة داخل محجرين عميقين وحواجب كثيفة تتفحصني".[1]

الرواية صورت لنا كيف انعكست المعاناة على جسد مختار وهو عنصر مهم يعكس العمق الإنساني للشخصية ويظهر كيف تحول الجسد إلى سجل صاحب للآلام والمآسي. وصف الكاتب التعب الدائم والبنية المتحركة والمعاناة التي يعيشها مختار يوميا، سواء من العمل الشاق أو المسؤوليات الملقاة عليه، تترجم مباشرة إلى إرهاق جسدي دائم. جسده ينهك من الساعات الطويلة التي يقضيها في السوق يعمل و يفرغ ويركض ويتحمل حرارة الصيف

[1] الرواية: ص 05.

وبرد الشتاء، كل ذلك دون راحة أو ترف، كما في قوله: "بقي الوجه البريء الذي جعدته السنين".[1]

فالجسد هنا ليس مجرد أداة عمل، بل شاهد على حياة من الكد والكفاح لمختار.

وفي الختام يمكننا القول بأن جسد مختار هو مرآة تعكس الألم الصامت، كل حركة، كل تجعيدة، كل شحوب في وجهه، هو ترجمة صادقة لمعاناة مستمرة.

والجسد عند مختار ليس فقط وسيلة للعيش، بل هو مساحة مقاومة وصبر وسجل يدوي دون صوت قصة، رجل يعيش من أجل الآخرين.

ب – البعد النفسي:

إن البعد النفسي في شخصية مختار هو عمق ما يمكن أن يلمسه القارئ، فهو يحمل في قلبه صراعا دائما بين ما يريده من الحياة وما تفرضه عليه من مسؤوليات ثقيلة منذ فقدان والديه، حرم مختار من كل شيء حتى من دفء العائلة والحنان. نشأ في فراغ عاطفي وعاش طفولة لم تكتمل، فكان عليه أن يتحمل عبء إعالة إخوته، ما جعل شبابه يذبل قبل أوانه.

هو شخصية تحمل في داخلها هموما لا تنتهي لكنها تظل صامدة ترفع رأسها في وجه الحياة رغم كل ما تعانيه. تلمس كل هذا في قول الروائي: "ترى هل مكتوب علينا أن نمضي عمرنا كله بالأعمال الشاقة؟"[2]

هنا صور الكاتب تعب مختار النفسي من خلال مزيج من الصراع الداخلي، الخوف من الفشل، الحرمان العاطفي، وهذا التعب العاطفي والذهني يتخلل كل لحظة من حياته،

---

[1] الرواية: ص 05.

[2] الرواية: ص 09.

ليشكل صورة الشخصية شجاعة في الظاهر، ولكنها تعيش في أعماقها معركة مع ذاتها وأحلامها التي لا تجد مكانا لها في الواقع القاسي.

باختصار شخصية مختار في الرواية تقدم كنموذج للفرد الذي يكافح من أجل البقاء وتحقيق الذات في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، مما يضفي على الرواية بعدا نفسيا يعزز من عمقها الإنساني والواقعي.

ج- البعد الاجتماعي:

رغم أن مختار ينحدر من عائلة ثرية، فإن معاناته الاجتماعية تظهر بوضوح من خلال التغيرات الكبيرة التي طرأت على حياته بعد وفاة والديه، فاضطر إلى أن يتحمل المسؤولية مما جعله ينزل إلى عالم العمل الشاق، والانتقال من حالة الاستقرار إلى حالة الحرمان والفقد هذا ما شكل نقطة فاصلة في حياة مختار وأدى إلى صراع داخلي كبير حول هويته الاجتماعية، فمهما حاول العودة إلى صورته القديمة أو تذكر ماضيه، ظل الواقع الاجتماعي الجديد يلاحقه ويجبره على التكيف مع محيط جديد يختلف تماما مع ماضيه. نلمس هذا في قول الكاتب: "هل تعلم أنه في الحقيقة ينحدر من أسرة غنية كانت تمتلك الكثير من الأراضي والعقارات هنا وهناك؟"[1]

وجد مختار نفسه في المجتمع الجديد يعتبر جزءا من الطبقة الكادحة، وهي الطبقة التي لا ينظر إليها بعين الاحترام و التقديم في محيطه الاجتماعي.

كما أشار الروائي في سرده: "أجل، للأسف خسروا جميع ما يملكونه بسبب والده، وأنت تعلم كيف يحصل للإنسان الجاهل إذا تعلق بإحدى عادات أهل المدينة السيئة."[2]

هنا يظهر دور والده كمبين رئيسي لفقدان العائلة لثروتها حيث صور لشخصية متهورة وغير مسؤولة، وكان غارقا في التصرفات الطائشة التي أودت بهم إلى التدهور، مما جعل

[1] الرواية: ص 15.

[2] الرواية: ص 16.

مختار يواجه صراعا نفسيا واجتماعيا كبيرا وهو يحاول أن يعيد التوازن إلى حياته وحياة إخوته.

2 – شخصية سمير:

شخصية سمير في رواية "حنين" تتسم بالعمق والتأمل، يظهر كشخص واع ومثقف، يحمل هموم مجتمعه ويشعر بالحزن تجاه الانهيار الأخلاقي والقيمي من حوله، يعاني داخليا من صراع بين ما يراه من واقع قاس و بين حنينه لقيم إنسانية نبيلة ضاعت مع التغيرات الاجتماعية.

كما أن طريقته في السرد توحي بعقل ناقد وقلب مرهف ما يجعله يمثل الضمير الأخلاقي في الرواية.

أ – البعد النفسي:

شخصيه سمير تتجلى بوصفها شخصية مركبة تتفاعل مع العالم المحيط بها بوعي داخلي عميق وحساسية مرهقة. من الناحية النفسية، يعاني سمير من ازدواجية الشعور بين الألم الناتج عن الواقع الاجتماعي المتدهور، والتمسك الداخلي بالقيم التي تربى عليها أو يؤمن بها. يراقب الانهيارات الأخلاقية من حوله دون أن يستطيع تغييرها، لكنه لا يكف عن التفكير فيها وتحليل أسبابها، فهو دائم الحيرة والتساؤل.

كما يظهر البعد النفسي في تعاطفه العميق مع الشخصيات التي يسرد حكايتها، خصوصا أفراد عائلة داوود، إذ لا يقدمهم كأرقام أو حالات اجتماعية، بل ككائنات إنسانية تنزف ببطء، كما في قوله: "اقترح عليه أحد هؤلاء الطامعين ذات يوم، بصوت خفيف كأنه فحيح أفعى رقطاء ترسله بخبث قبل أن تلدغ" [1].

---

[1] الرواية: ص 17.

تعاطف سمير يعكس حسا إنسانيا عاليا يجعله أكثر من راو، هو شاهه داخلي يتألم ويتفاعل، ويحن إلى قيم جميلة ضاعت مع التحولات القاسية. باختصار فهو يجسد الإنسان الحساس الذي يحمل داخله معاناة جيله وتناقضات زمنه، ويظل يبحث في دواخل الناس ليحفظ ما بقي من إنسانيتهم.

ب – البعد الاجتماعي:

سمير يظهر كشخصيه مثقفة بامتياز، تتجاوز الثقافة المكتسبة من الكتب إلى الوعي العميق بالمجتمع والواقع، ثقافته ليست مجرد معرفة نظرية، بل هي قدرة على التحليل والفهم والتأمل في ما يحدث حوله.

يتجلى ذلك في طريقته في السرد، التي تتسم بالهدوء والعمق، وبتعامله مع الأحداث بوصفها ظواهر اجتماعية ذات دلالات أوسع وليست مجرد وقائع شخصية.

هو مثقف يحمل رؤية. نجد كل هذا في قوله: "كان كل واحد منا يتمنى أن يكتسب مهارة سمير لكامل وموهبته. كنا نناشد الله من كل قلوبنا أن يمنحنا لسانا فصيحاً وذهنا حاضرا متوقدا ومخيلة خصبة سباحة كما منح صديقنا المذهل".[1]

كان يحلل الواقع بعمق ويربط بين السلوك الفردي والتحولات البنيوية في المجتمع. يتحدث بهدوء وحكمة ويستخدم السرد كأداة لفهم الواقع وإثارة الأسئلة حول القيم المتغيرة والانهيار الأخلاقي.

[1] الرواية: ص 44.

ثالثا: الشخصية والراوي:

تعريف الراوي:

في كل حكاية، مهما قصرت، متكلم يروي الحكاية ويدعو المستمع إلى سماعها بالشكل الذي يرويها به، هذا المتكلم هو الراوي أو السارد، حكاية بلا راو يرويها".[1]

"ويكون الراوي هو صاحب الطابع الشخصي للقصة أو صوت الشخصية التي من خلالها يطورها كاتب القصة لتوصيل المعلومات إلى الجمهور، قد يكون الراوي صوتا وضع من قبل المؤلف".[2]

نجد هنا أن الراوي يحكي على لسان الشخصيات يعني أن السارد مشارك ينقل الأحداث على لسان الشخصيات بضمير المتكلم، فيستخدم ضمير المتكلم لسرد الأحداث من منظوره الخاص أي يكون داخل القصة نفسها، يتيح ذلك للقارئ التعمق في الشخصيات، وتجعل أحداث الرواية تبدو أكثر واقعية وقريبة من القارئ، ونجد ذلك في الرواية:

* بدا وكأن الغريب انتبه لوجودي في الأعلى، لعله عرف أنني أراقبه بعين حريصةّ. [3]

نجد هنا مراقبة أحمد للغريب دون علم يقيني من الغريب. نجد هنا الراوي ذاتي مشارك في الحدث وأنه يملك الفضول تجاه الغريب.

* "ولكن بدا جليا أنني لا أختلف في نظره...". [4]

[1] بوميدونة سعاد، الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير، مذكرة شهادة ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017/ 2018، ص 32.

[2] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] الرواية: ص 05.

[4] الرواية: ص 05.

تبرز هذه العبارة الخذلان والاغتراب، فالغريب لا يعترف بالمتحدث أحمد رغم ذلك هو منجذب أو مهتم بالغريب، مما يعكس الحسرة والإحباط، يعكس ذلك نوعا من الصراع الداخلي للراوي على لسان الشخصية.

* "حواجب كثيفة تتفحصني لكم وددت لو أن ذلك الوجه المستدير يطيل النظر إلى فلا ينسى ملامحي"[1]. يعكس ذلك جانبا عاطفيا من شخصية أحمد، ورغبته في ألا يحفظ في ذاكرة الآخر، فهو يملك عينا فاحصة واهتماما بالتفاصيل الصغيرة، فهو يحمل مشاعر الانجذاب والاهتمام.

يعكس هذا حالة وجدانية يعيشها الراوي، أي أنه يعاشق عن مشاعره الحنين والاهتمام.

* " كما أننا لا نملك المال لشراء المناصب كما يفعل الأغنياء و الموسرون".[2]

يعبر هذا القول عن الإحساس بالظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي، أي أن السارد هنا مدرك للفوارق الطبقية ويشعر بنوع من المرارة أو الإحباط بسبب العوائق التي يفرضها المال على مبدأ تكافؤ الفرص، يمكن القول أنه يعكس الكاتب شخصية واعية، مهمشة، يرى أن المال أداة نفوذ.

* "لم أشأ في البداية أن أتحدث مع الغريب ولا استطعت حتى أن أنظر في وجهه" [3]. تعبر الشخصية هنا عن حالة تردد و توجس عند مواجهة الشخصية مختار والامتناع عن الحديث معه وعدم القدرة على النظر في وجه الغريب، أي أن الشخصية تتسم بالحساسية والقلق يحمل داخله ترددا، أي أن الشخصية انطوائية وقلقة تخشى المجهول.

[1] الرواية، مصدر سابق، ص 05.

[2] الرواية، مصدر سابق، ص 09.

[3] الرواية، ص 05.

* "أصبحت كل يوم تقريبا أنهض في الصباح الباكر لعلي أظفر بتحية من الغريب" [1].

في هذا القول يظهر تغير في سلوكه اليومي يدافع من رغبة داخلية في التواصل مع الغريب، استيقاظه المبكر المتكرر يشير إلى انتظار وتعلّق فضولي وعاطفي بالغريب الذي لم يكن له في البداية أي اهتمام به، أصبح محورا من محاور تفكيره، واهتمامه بالتفاصيل الصغيرة.

[1] الرواية، الصفحة نفسها.

رابعا: الشخصية والزمن:

تعريف الزمن:

يقصد بالزمن: "مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، لبعد... إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن الخطاب والمسرود والعملية السردية".[1]

كما يعد أيضا: "روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي فهو سائل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه أزمنة يعيشها الانسان، تشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن الخارجي أزلي لا نهائي، يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله".[2]

يعتبر الزمن محورا أساسيا وله أهمية لا تقل عن المكونات الأخرى، فلا يمكن تخيل أحداث دون عنصر الزمن وله علاقة قوية تربطه بالشخصية، فبهما تتطور حبكة العمل السردي، أي "أن الأمن بمختلف أنواعه (ماضي، حاضر، مستقبل) يحيي المسار السردي، فهو عبارة عن بنية ملتصقة بالأحداث والشخصيات التي لا تظهر الا بوجوده".[3]

وبهذا فإن الزمن يشكل مسار الأحداث وتطورها عبر الزمن، فكل حدث أو شخصية يظهران ويتفاعلان في سياق معين من الزمن، فيعطي ذلك فهما أعمق للأحداث وكيف تتطور عبر فترات زمنية مختلفة، ويقوم الزمن على تقنيتين: الاسترجاع والاستباق.

وهذا يعني أنه بعد جوهر الحياة والوجود وهو ما يربط كل عناصر الكون ببعضها، فالزمن يتخلل كيان الانسان فنحن لا نراه مباشرة، لكن يؤثر فينا ونشعر به من خلال

---

[1] جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عايد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط. 1، 2003، ص 231.

[2] مها حسن القصراوي، بناء الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002، ص 8- 9.

[3] أحمد فرشوخ: جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة نسيان) دار الآمال، الرباط، المغرب، ط. 1، 1996، ص 79.

الذكريات، وما نعيشه في الحاضر،، وما نطمح إليه مستقبلا، فهذه الأزمنة تشكل هوية الإنسان ووعيه، فبذلك يؤثر في كل شيء فهو مسؤول عن التغير والنمو في كل الكون والمخلوقات حتى إن لم نشعر به.

أ- الترتيب الزمني:

يرى جيرار جنيت: " أن دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما تعني الحكاية مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة، أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك".[1]

- الاسترجاع:

هو أحد تقنيات السرد، يتمثل في إيراد أحداث سابقة للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، ويسمى الاستذكار بمعنى أن الاسترجاع تقنية من تقنيات السرد الهامة تمكن من الرجوع إلى الماضي واستحضار ذكرياته ورواياتها لاحقا، حيث يؤكد ذلك جيرار جنيت في قوله: "أن الاسترجاع كل ذكر لحق لحدث سابق للمنطقة التي نقص فيها من القصة".[2]

احتوت رواية حنين على تقنية الاسترجاع منها:

عبر عن عمق الأثر الذي تركته حادثة الشاب عمار القاري، حيث يعمل نوعا من الحزن والأسى، يصور عمار القاري كشخص عانى من طروق فقر قاسية، لم يحالفه الحظ أن يفرح وينجح في التعليم أو العمل، أي أنه عانى من ظلم طبقي.

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط. 2، 1977، ص 47.

[2] أحلام بوساحة ومنى شيروف، بنية الشخصية في رواية الفراشات و الغيلان لعز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، تخصص أدب جزائري، 2021/ 2022، ص 68.

"أنذكر تلك الحادثة جيدا، كيف لا أذكرها؟ بل لقد لكنت أعرف الشاب الذي توفي معرفة وثيقة... لقد كان عمار القاري واحدا من أولئك الفقراء الذين لم تبتسم لهم الحياة يوما ولا الحظ أسعفهم لإكمال تعليمهم أو الحصول على منصب شغل ثابت".[1]

1. صور مشهد عمار وهو ينزف كان المشهد صادما، والدماء الغزيرة جعلت الخوف يظهر جليا في ملامح الجميع، ومحاولة مخاطبتهم يهون عليهم ما رأوه ينفي حقيقة إصابته، ويقلل من شأن جراحه ويظهر شجاعته وصبره.

"بل أكثر من ذلك لقد حاول المسكين أن يخفف عنا شيئا من الهلع الذي بدا واضحا على وجوهنا حينما رأينا الدماء تفور من كل مكان، ما بكم يا جماعة أنا بخير ولا أشكو أي خطب، مجرد خدوش بسيطة سوف لن تلبث طويلا... حتى حتى تبرأ... واصلو عملكم..." [2]

كرر سمير ذلك دفعة ودموع الفرح تطفو من عينيه بطريقة لم أرها من سنين بعيدة حينما كنا أطفالا نركض وراء الكرة، ونتلقى الضرب المبرح من قبل من هم أكبر منا سنا "والحقيقة أن صديقي كان دائما رمزا للهدوء ورجاحة العقل".[3]

"رافق سمير الكامل أهم المحطات التي مرت بحياتي، درسنا معا في كتاب واحد نصف مهدم، تصفر الريح بين عرصاته وأركانه جميعا، عند شيخا هرم يضع عمامة على رأسه، ويحصل أبدا مصحفا تحت إبطه الأيمن، وخيزرانة طويلة مجهزة بمقمعة مؤلمة تلتصق بيده أبدا".[4]

[1] الرواية، ص 10.

[2] الرواية، ص 13.

[3] الرواية، ص 25.

[4] الرواية، ص 28.

"أذكر أن فترة الانقطاع المتواصل تلك قد استمرت سنوات بعد ذلك برغم أنني وسعيد الكامل تقريبا أبناء حي واحد، ولا يفصل بيني وبينه أكثر من رصيفين".[1]

"كانت شقيقته الصغرى زكية تتفنن الأنشطة البدوية، وتتفنن في إخراج الحلل المزخرفة بأحلى أقراط الزجاج وخيوط الحرير".[2]

2. يتذكر أحمد أو يعود إلى ذكريات قديمة حيث يربط المشهد الحالي أين بكى سمير بفرحته بمولودته بذكريات الطفولة وشقاوة الطفولة، حيث كانا يركضان ويتلقيان الضرب المبرح، ورغم أن سمير شخص عقلاني ومتزن لا يظهر ضعفه أو مشاعره بصفة عامة إلا أن ما فعله كان استثنائيا، حيث تخلى عن تماسكه لهدوئه ورجاحة عقله، وهذا ما أضفى بعدا نفسيا وعاطفيا والحنين الطفولي.

3. استدعى أحمد ذكريات الطفولة وأيام تعليمهما الأولى، حيث يصف مكان دراستهما الذي كان مهدما، تنفذ الريح بين عرصاته ويصف خرابه، أيضا يصف الشيخ الذي يحمل المصحف مما يعكس التعليم الديني، والخيزران تعبر عن الصرامة في التعليم وأيضا عن العقاب، التي تبعث الرهبة فيهم والانضباط.

4. يعكس هذا القول التأمل في الماضي بشيء من الحنين حيث تذكر مفارقة الصديقين لعدة سنوات متواصلة رغم القرب الشديد أي أن كلاهما يسكنان نفس الحي ولا يفصل بينهما سوى رصيفان مما يبرز التناقض الكبير بين القرب المكاني والانفصال بينهما أو الفتور في علاقتهما لعدة أسباب منها التعليم والعمل، الزواج والارتباط بالأسرة.

5. يتذكر هنا عندما دخل منزل صديقه سمير و رأى مختلف الأعمال اليدوية التي أبدعت فيها زكية، حيث يشبه مهارة سمير في الفصاحة ومخيلته الخصبة مثل شقيقته في

[1] الرواية، ص 31.

[2] الرواية، ص 44.

إنجازها وموهبتها في الطرز والخياطة وصنع الزينة وتحويل الأشياء العادية إلى تحف فنية بلمسة مبهرة.

- **الاستباق:**

"وهو ما يعرف بالسر الاستشراقي، فهو لا يقل عن أهمية السرد الاسترجاعي يعني التطلع إلى الأمام أو الأخبار القبلي، ويرى السارد فيه مقطع حكائيا يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية متوقعة".[1]

ويعرف أيضا أنه: "كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها، أو يمكن توقع حدوثها... ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة في الحدوث، أي العفو على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية".[2]

ونجد ذلك في الرواية:

"من أشهر كنت قد نويت مسبقا أن أعوض كل ما فات مع صديق الطفولة سمير الكامل بل لقد عزمت على ذلك عندما أكيدا لا يثنيه إلا بعض من الأعمال التي تستوجب الاهتمام الآني".[3]

"وماذا ستعمل في المدينة الغريبة عنك؟"[4]

"أنا عالمة بأن هذا الكلام ليس من بنات أفكارك، لقد وسوس لك أولئك الشياطين الذين أصبحوا الآن بعد وفاة أبيك، أصدقاء مخلصين".[1]

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية في كتاب الامتاع والمؤانسة، ص 230.

[2] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 110.

[3] الرواية، ص 43.

[4] الرواية، ص 20.

* يعني أن يشير إلى التوقعات المستقبلية أو التلميح إلى ما سيحدث لاحقا في الحقبة، يساعد على فهم خلفية الأحداث والشخصيات.

* أي أن هذا النوع من السرد يغير التسلسل الزمني الطبيعي للأحداث، فبدلا من سرد الأحداث من الماضي، إلى الحاضر إلى المستقبل يتم تقديم أحداث مستقبلية قبل أحداث ماضية لأن السارد لا يلتزم بالترتيب الزمني.

* عبرت الشخصية أنها كانت قد قررت مسبقا منذ فترة طويلة، وعبرت عن رغبتها في إصلاح أو تعويض الفترات التي مضت والتي لم تكن فيها فرصة للاجتماع مع صديقه، لم يكن القرار مجرد فكرة بل عزم على ذلك عزما أكيدا على إعادة العلاقة مع صديق طفولته.

* هنا يشير السؤال نوعا ما لتقديم استباق للحدث من خلال السؤال يتناول فرضية أو احتمال مجهول مستقبلي وهو ما سيقوم به داوود في المدينة الغربية حيث يثير تساؤلات حول كيفية مواجهته لهذا المستقبل المجهول. والمصاعب التي قد يواجهها.

* أي أنها كانت تعلم زوجته أن هذه الأفكار ليست أفكاره، وإنما قد وسوس له أولئك الشياطين، الذين أصبحوا أصدقائه والذين يحومون حول رزقه، حيث تتنبأ بمستقبل سلبي أن قرار غير صائب وسوف يندم بقراره هذا وترك رزقه وأراضيه هناك.

[1] الرواية ص 21.

خامسا: الشخصية والمكان:

تعريف المكان:

نجد المكان عند عبد الملك مرتاض: "ذو مظهرين أحدهما جغرافي، هو شيء يكتفي الكاتب بالإشارة إليه مرة واحدة شيبة منه على البقعة التي تدور بها الحوادث ومظهر خلفي وهو الذي يخترعه الكاتبة بواسطة الكلمات كالجبل، الطريق والبيت والمدينة".[1]

يعتبر "المكان عنصرا تلازميا في تشكيل البنية السردية وطريقا أساسيا في المعادلة الاكتمالية لمقتضيات النص، فهو في السرد الرابط الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض، والخلفية التي قد تشكل الرؤيا التي قام لأجلها المنجز الإبداعي، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود العمل كله"[2].

فالمكان في المفهوم السردي المعاصر لا يحمل بعدا موضوعيا وإنما يحمل أبعادا نفسية تعكس الحياة الداخلية للشخصية. فكثيرا ما يعبر المكان عن الشخصية وهمومها وآلامها أو ما تكابده من أحزان ومآسي أو أفراح، يعني أن للمكان الروائي تأثير في الشخصية الروائية يخدم الشخصية في الرواية وتشكل مضامينها.

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الشخصية الروائية فلا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان، فالمكان فضاؤها و حيزها الذي تتحرك فيه، فهو لا يقل أهمية عن دور الزمان في بناء الشخصية، ينقسم المكان بدوره إلى قسمين مغلقة وأماكن مفتوحة.

نتطرق فيا هذا الباب إلى إبراز أهم الأماكن في الرواية انطلاقا من ثنائية المكان المفتوح والمغلق، يمكننا تحديدها، من خلال دراستنا للرواية:

[1] خليل إبراهيم، بنية النص الروائي، ص 22.

[2] عبد الله بن صفية، مدخل إلى السرديات العربية الحديثة والمعاصرة، ط. 1، 2020، ص 87.

- **الأماكن المغلقة:**

- **البيت أو المنزل:**

بعرفه (مهدي عبيدي): في كتابه جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه: "إن البيت في عرفنا العربي مكان يطلق على كل مساحة في الأرض المبنية يقيم فيها الانسان ليلا، وأقصد بالبيت المكان أو المسكن الذي يقطنه الإنسان ويقيه حر الصيف وبرد الشتاء" [1]. كما تتمتع فيه الشخصيات بالراحة، وهو أيضا مصدر أمان لهم، ذلك لأن "البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف بالإنسان في العالم، كما يبدي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين التسرعين فإنه يجد مكانه في هذا البيت"[2]. يختلف تصميمه من ثقافة لأخرى، وهذا ما نجده في الرواية يتمثل في:

* "خشيت دخول ذلك البيت الصغير فأصير فجأة محشورا ضمن عجوزين تطوقانني من جميع الجهات"[3]، عبر أحمد عن انزعاجه من أمه وأم سمير اللتان كانتا تضايقانه بموضوع زواجه وعدم ارتياحه في البيت ونفوره منه.

* "لهذا فقد أضحى بينه الصغير المتواضع الذي باع في سبيل عاداته ومغامراته كل أثاثه تقريبا، أضحى له مهربا له من كل ذلك"[4]. أصبح سي داوود يفضل العزلة عن العالم الخارجي في بيته ليشعر بالراحة فيها هروبا من ألسنة الناس خشية أن تلمحه العيون الفضولية التي لا ترحم، سرعان ما تحول البيت المريح إلى سجن خانق لا يحتمل المكوث بين جدرانه لحظة".[5]

---

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط.، 2011، ص 47.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط. 2، 1984 م، ص 38.

[3] رواية حنين لياسين نوار، كلاما للنشر والتوزيع، قالمة، ط. 1، 2022، ص 27.

[4] الرواية ص 62.

[5] الرواية ص 62.

* "ثم إنه سرعان ما تحول البيت الصغير الخرب ذو الجدر المتشققة والأرضية الزلقة إلى مكان مرتب ومنظم تركن إليه النفس وتهوي إليه الأفئدة، سبحان الله"[1].

منذ وصول زوجة مختار إلى البيت أصبح نقيا ومرتبا و منظما، أي أن للمرأة في البيت دور كبير ومهم فهي كانت على غير الترتيب والتنظيف المرأة الناصحة الراشدة لزوجها إلى الخير وما وسعها ذلك، كما كانت المعلمة الحريصة على علامات و معدل الأولاد، فأصبح للبيت رابطة قوية بينه و بين مختار وإخوته وزوجته.

* "في القديم كان أجدادنا يعيشون ضمن أكواخ بسيطة وساذجة من القش والطوب المقولب، ولكنها كانت واسعة من الداخل، فسيحة في فقرها تضم الأجداد، الأعمام والأخوال دفعة واحدة لأن الأرض المعدة للسكنى لم تكن مشلا في ذلك الوقت"[2]، أي البيوت كانت تسكنها الألفة بين أفرادها والسكينة والطمأنينة، ويتشارك الأفراد كل شيء، فتتوفر بيئة داعمة للروابط العائلية القوية، وأيضا علاقة قوية تربط العائلة أو الأشخاص بالمكان فتكون رابطة قوية، أما في الوقت الحاضر أصبح وجود خصوصية أكثر مما يتوجه، يؤدي إلى الانطوائية والانعزال فيؤثر سلبا على الصحة النفسية للأفراد وينشأ القلق والتوتر ثم سرعان ما تنفصم عرى القرابة بالتدريج.

أما في الغرفة نجد: "طالعتني والدتي تجلس منتصف الفرقة تماما وقد جعلت الوسائد المكتنزة عن أيمانها وشمائلها في صورة توحي بكبير الاحتفاء والمعزة."[3]

عبر أحمد عن ارتياحه وحصوله أو على كونه محور اهتمام، وتقديره و إظهار مكانته، وحب عائلة سمير لأحمد.

[1] رواية حنين لياسين نوار، كلاما للنشر والتوزيع، قالمة، ط. 1، 2022، ص 92.

[2] الرواية، ص 96.

[3] الرواية، مصدر سابق، ص 33.

"أول شيء تبادر إلى ذهني حينما دخلت الغرفة هو تلك الصور القديمة التي كنا نراها منتشرة في كتب التاريخ المدرسي بالأبيض والأسود.. على منظراً جميلاً حقاً يأسر البصر لحظات فلا يكاد يدع له فاصلا للراحة ولا للأذهان فرصة للغمض".[1]

عبر عن جمال بيت صديق طفولته وترتيبه وتفاصيل الغرف و أثاثها وزينتها التي أسرت بصره فكانت راحة للعين فرؤيته تدخل السرور للبيت كما كانت له ذكريات مع صديق في هذا البيت.

2- الأمانة المفتوحة:

- المقهى:

يعد مكان اجتماع ذكوري بامتياز، ولعامة الناس، وهو مكان يقدم المشروبات الساخنة والباردة، يتميز المقهى غالبا بأجواء مريحة هادئة حيث يقصده الناس للاسترخاء، ولتجاذب أطراف الحديث مع الأصدقاء في مختلف المجالات، السياسية الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية.

تختلف المقاهي في نوعية الأجواء الديكورات حيث قد تكون بعضها ذات طابع عصري وحديث، بينما قد يكون البعض الآخر مستوحى من الطراز التقليدي أو القديم.

"يقول شاكر النابلسي": "المقهى هو مسرح الحياة الشعبية وهو مكان اللعب، اللغو، التأمل، والتفريج عن النفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الاجتماعية والسياسية والفكرية".[2]

---

[1] الرواية، ص 33- 34.

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. 1، 1994، ص 222.

المكان ملتصق ومرتبط ارتباط تاما بالذات يعبر عن تأملاتها وهواجسها إذ نجد أغلب الأماكن التي وصفها الكاتب كانت متصلة بالشخصيات كاتصال الروح بالجسد، فقد شحنته بطاقات سلبية وأخرى إيجابية وهذا ما نجده في الرواية:

* "صفق صاحبي مرة واحدة فإذا القهواجي الصغير ينتصب أمامنا كرمح مقوم".[1]

* "اجلس يا سي مختار، قال سمير الكامل مخاطبا الرجل الوافد الذي لم أكن قد رأيته قبل تلك اللحظة، والحقيقة أني انزعجت نوعا ما".[2]

* "كان أحمد متضايقا من سمير الذي دعا شخصا غريبا للطاولة لم يحبذ هذا الفعل وكان متضايقا تمنى عدم الإطالة في الجلوس هناك، كان ينفر من ذلك المكان لم يرتح فيه".

(1) يقدمه شاكر النابلسي على أنه مسرح تعرض فيه مشاهد الحياة اليومية من تفاعلات وحوارات تعكس واقع المجتمع وهمومه، فهو مكان يخفف الضغط أو عبره وعبر اللعب واللغو يتخلص من ضيق الحياة أي أن الناس يهربون من الواقع الصعب إلى المقهى للتنفس والتكلم في المشاكل الاجتماعية والسياسية والفكرية.

* "سألت ذات يوم حينما نجحنا- أخيرا- في الحصول على كرسيين وطاولة صغيرة مربعة في قهوة الحاج عمار "الزو" القديمة، تلك التي ألفنا الاختلاف إليها مساء كل يوم منذ ما يربو على الأسبوعين الآن".[3]

أي أنه أصبح هناك شيء يجذب الصديقين للجلوس في المقهى لتبادل تجاذب أطراف الحديث واستعادة ذكريات الطفولة وما حدث لهما من تباعد يسبب مشاغل الدنيا وأيضا

---

[1] حنين، ياسين نوار، كلاما للنشر والتوزيع، قالمة، ط. 1، 2022. ص 07.

[2] الرواية، مصدر سابق، الصفحة نفسها.

[3] حنين، لياسين نوار، مصدر سابق، ص 44.

إكمال قصة "الجار الغريب" التي وقعت أحداثها للتشويق والتعلق بشخصية الجار الغريب مختار.

- **المدينة:**

وهي عكس الريف، عبارة عن منطقة سكنية أو حضرية تتميز بتجمعات سكانية كبيرة وتنظيم اجتماعي واقتصادي متطور مقارنة بالمناطق الريفية، غالبا ما تكون المدينة مركزا للنشاطات الاقتصادية والتجارية والثقافية والسياسية، وتشمل عادة بنية تحتية متقدمة مثل الطرق، المرافق العامة، الخدمات الصحية والتعليمية، في المدن يتواجد نوع اجتماعي وثقافي أكبر بسبب الهجرة من المناطق الريفية والاختلافات في الأنشطة المهنية، كما يعرف بكثافة سكانية كبيرة.

نجد حضورها كثيرا في الرواية:

* "أتدري يا صاحبي، أوضاع المدينة في هذه الآونة لانسر الخاطر ولا تبهج النفس والعمل فيها يكاد يكون مفقودا إلى درجة الندرة أحيانا"[1]، تعكس الشخصية مختار نوعا من الاحباط الذي أصابه والاغتراب نتيجة فقدان الأمل في إيجاده فرصة مهنية في بيئة المدينة.

* "وأنت تعلم كيف يحصل للإنسان الجاهل إذا تعلق بإحدى عادات أهل المدينة السيئة"[2]. هنا الشخصية سمير ينفر ولا يحبذ المدينة بسبب العادات السيئة التي قد يتبعها الفرد في المجتمع.

* " ما رأيك يا صاحبي لو تدع هذه الضيعة وتنسلخ باتجاه المدينة الجديدة؟ إلى حيث الدفء في الشتاء القارس والظل الوارف إبان الصيف الجاف، دع هذه الأرض وكل ما فيها من أعباء ومشاكل بعيدا خلف ظهرك".[1]

---

[1] حنين، لياسمين نوار، مصدر سابق، ص 09.

[2] الرواية، ص 16.

* "هكذا استقر سي داوود بأسرته في المدينة التي رأى فيها المكان المنشود الذي سيحقق كل أمانيه وأحلامه"[2]. كان سي داوود يرى المدينة هي السبيل الوحيد الذي يخرجه من دائرة الجهل والغنى إلى العلم الوافر لأبنائه والثراء الفاحش له ولزوجته وأولاده، ولكن كان العكس تماما.

* "ظهر أمام سي داوود جاره من الريف غريم الأمس صديق اليوم، نفس الرجل الذي زين له البارحة شوارع المدينة وأغراه بالسير فيها"[3]. أي أنه سرعان ما انتقل إلى الريف، انقلبت الأمور على سي داوود رأسا على عقبن فأصبح مديونا ومهددا بالسجن، ووقعت المصائب عليه، تفطن للأمر متأخرا.

* "تفطن للأمر أخيرا وعرف أن مجيئه إلى المدينة في الأساس كان غلطة لا تغتفر وذنبا يقترفه لا يمكن أن يمحى أبد الدهر".[4]

اكتشف ذلك سي داوود أنه مخطئ بقرار النزوح لكن معرفته بذنبه جاء متأخراً وأدرك أنه خسر كل شيء.

- **الريف:**

هو عبارة عن منطقة جغرافية تقع خارج المدني والبلدان الكبرى، وتتميز بالمساحات المفتوحة والطبيعة الخلابة مثل الحقول، الجبال والغابات، عادة ما يكون الريف مكانا للزراعة والرعي، حيث يعتمد السكان في حياتهم اليومية على الأنشطة الزراعية والموارد الطبيعية، كما يتميز الريف بنمط حياة أكثر هدوء وبساطة مقارنة بالحياة في المدن، ويتميز أيضا بجود مجتمعات صغيرة وأحيانا تقاليد ثقافية مميزة حيث فيها القليل من المنازل، كما تتميز

---

[1] الرواية، ص 17.

[2] حنين لياسين نوار، مصدر سابق، ص 45.

[3] الرواية، ص 55.

[4] الرواية، ص 60.

بكثافة سكانية منخفضة للغاية، وتباعد المنازل على بعضها خلافا للمدن التي يعيش فيها الكثير من الأشخاص، كما تعتبر الحياة البرية أكثر شيوعا هناك.

ونجد ذلك في الرواية:

* "أمهلني فقط بضعة أيام لكي أفكر في الأمر مليا وأنظر إليه من جميع النواحي، فأنت تعرف أنني ولدت هنا وترعرعت بين أحضان هذه الأشجار والآبار ليس سهلا علي بالمرة أن أغادر هكذا ببساطة".[1]

* "عارضت الفكرة بشدة وأسرعت تسد عليه الطريق من جميع النواحي وتصم أذنيها عن كل حجة يراها مقنعة بل أقسمت أنها لن تدع الكوخ وتنتقل إلى المدينة مهما حصل".[2]

* " أنظر إلى أولادك الصغار هؤلاء، هل تود منهم أن يظلوا دهرهم مكبلين في الريف يحرثون الأرض ويفلحونها ويربون الأبقار تماما مثلما كان يفعل أسلافك وأسلاف أسلافك من قبل؟ هل تريد أن تحرمهم فرصتهم في الدراسة والتمدن".[3]

1. يعبر سي داوود عن حالة التردد والحيرة التي يعيشها بسبب مغادرة المكان الذي ترعرع وكبر فيه، فيطلب من صديقه مهلة من الوقت ليفكر ويتخذ قراره، يريد أن يتأمل مليا في الأمر قبل أن يقرر. يذكر صديقه بارتباطه النفسي والعاطفي العميق بالمكان، حيث نشأ فيه من طفولته، ويوضح مدى صعوبة مغادرة المكان بالنسبة له.

2. رفضت زوجة سي داوود فكرة الانتقال من مكان لآخر، قطعت عنه كل السبل الممكنة التي قد تدفعه لتنفيذ الفكرة ورفضت الاستماع إلى كل حجة يراها مقنعة، وأقسمت بأنها لن تترك الكون مهما كانت الظروف، لما فيه من ذكريات تربطهم به وراحة نفسية لن يجدها في المدينة.

[1] حنين لياسين نوار، مصدر سابق، ص 19.
[2] الرواية، ص 20.
[3] الرواية، ص 19.

3. محاولة إقناع الصديق لسي داوود بقرار النزوح عبر مستقبل الأولاد وتحفيزه على التفكير في مستقبلهم، فيصور الريف على أنه مثل السجن، وأنهم مقيدون منعدمو الحرية والطموح ويصف حياة الفلاحين بأنها أعمال شاقة لا أكثر، تتناقل من جيل إلى جيل، ثم يستعطفه و يثير إحساسه أنه إذا بقي في الريف فإنه يحرم أبنائه من التعليم والحياة المثلى التي تمثلها المدينة، ويحثه على التفكير في مصلحة أبنائه.

– يظهر هنا تأثر الشخصية (داوود) بالمكان الذي نشأ فيه وترعرع، حيث فيه ذكريات كثيرة، فالمكان يحمل معنا جزءا من هويتنا النفسية والعاطفية والذكريات التي تكون هناك تلعب دورا كبيرا في تشكيل موافقتا الحالية وشعورنا مثل السعادة أو الحزن أو الخوف، أي قد تكون مصدرا للراحة النفسية أو للضغوط النفسية فيكون للمكان تأثير عميق على الشخص.

– **الشارع:**

هو مساحة مفتوحة مخصصة للاستخدام العام، تمتد عبر مناطق حضرية أو ريفية و تستخدم بشكل أساسي للمرور والتنقل بواسطة المشاة أو المركبات، يتميز الشارع بوجود بنية تحتية مثل الأرصفة، الطرق، والإشارات المرورية، وقد يتضمن أيضا مناطق مخصصة للمجالات التجارية، المباني السكنية أو الخدمات العامة. يعتبر الشارع جزءا من النسيج الحضري ويساهم في تنظيم حركة الناس والمركبات في المدينة.

ونجد ذلك في الرواية:

* "تلك الأحلام التي تتعلق في مجملها بالتجوال في الأزقة والشوارع العريضة المعبدة بلا طائل"[1]. يشير هذا إلى الأحلام التي يحلم بحاسي داوود التي تتعلق بالمشي والتسكع في شوارع وأزقة المدينة دون هدف، أي أن هذا التجوال لا يفضي إلى شيء محدد وأنه حلم من الأحلام التائهة غير طموحة ترتبط بالتجوال العبثي.

[1] حنين لياسين نوار، مصدر سابق، ص 45.

* في خلال الطريق الطويل إلى البيت أبصرت المحلات التجارية وقد أخذ أصحابها يتزلون ستائرها الثقيلة محدثين أزيزا شديدا يحرق الصمت المقدس"[1].

* "فتاة تنتمي إلى الوسط الذي أنتمي إليه وتعيش في الدنيا التي أستيقظ وأنام على ضجيج شوارعها وأزقتها في كل يوم".[2]

يتحدث عن الشوارع ويصف الحياة اليومية فيها، ويربط الفتاة بالمكان نفسه الذي يعيش فيه ويشتركان في تفاصيل الحياة اليومية مثل: الضجيج، الشوارع، الأزقة وغيرها.

- الثكنة العسكرية:

هي منشأة أو مبنى مخصص لإقامة وتنظيم الجنود العسكريين، تستخدم الثكنات كمكان لتدريب الجيش، وتخزين المعدات، وأداء الأنشطة اليومية مثل: الراحة والنوم، كما تحتوي على مرافق إدارية صحية لضمان الراحة الكاملة للقوات العسكرية أثناء تأديتهم واجباتهم.

نجد ذلك في الرواية:

* "ومن هناك نتوجه إلى المحطة الأقرب أين سنأخذ سيارة أجرة توصلنا مباشرة إلى محطة بسكرة المركزية، منها إلى الثكنة حيث يعمل الضابط سي شقيق عمي مختار".[3]

* "هل تعتقد أن تلك الأسلحة التي يحملها أولئك الحراس مذخرة يا سمير؟"[4]

[1] الرواية، ص 69.

[2] الرواية، ص 129- 130.

[3] حنين لياسين نوار، ص 104.

[4] الرواية، ص 108.

* "يعبر أحمد عن مخاوفه أو تخوفه من الثكنة ومن الحراس والأسلحة فهو لا يحبذ هذا المكان مطلقا، في قوله أيضا: "كما أن الرشاش المعلق فوق كتفه لم يكن يساعد في التخفيف من حدة توتري".[1]

* "بالخطوة الموزونة تقدم إلينا عسكري ببزة إدارية نظيفة حسنة التعهد ووجه صارم يوحي بأن قلة الكلام هي أبرز صفاته".[2]

* "تخيل أن القادة يطالبونني بالتواجد داخل الثكنة حتى أوقات الراحة والعطل الأسبوعية".[3]

1. توجه الصديقان إلى الثكنة العسكرية أين يوجد الأخ الأصغر من مختار الذي يزاول عمله هناك لأجل أن يلم شمل العائلة ويطلب منه زيارة أخيه وزوجته اللذان كان لهما فضل عليه إلى ما آل إليه الآن، من دراسة ومن منصب.. إلخ

2. يصف دخول العسكري التي توحي بالانضباط والهيبة، ويصور ارتدائه للزي العسكري الإداري، الذي كان نظيفا، مما يعكس اهتمام بمظهره، وملامحه التي تدل على الجدية والصرامة، وأنه شخص متحفظ في كلامه.

3. يعبر العسكري ويشير إلى الضغط الكبير الذي يعيشه داخل الحياة العسكرية، ويوضح الالتزام المطلوب منه فهو لا يقتصر على أوقات العمل الرسمية بل تمتد إلى الفترات التي من المفترض مبرمجة أن تكون مخصصة للراحة أو الخصوصية.

---

[1] الرواية، ص 108، الصفحة نفسها.

[2] الرواية، من 110.

[3] الرواية، ص 118.

- **السوق:** (سوق الجملة):

هو نوع من الأسواق التي يتم فيها بيع السلع بكميات كبيرة وبأسعار أقل من تلك التي تباع بها في أسواق التجزئة، يتم التعامل في سوق الجملة بين الشركات والتجار الذين يقومون بشراء السلع بكميات ضخمة ثم بيعها بشكل فردي للمستهلكين أو في أسواق التجزئة، يهدف إلى توفير السلع بأسعار منخفضة للمشترين الذين يرغبون في شراء كميات كبيرة أو للمستوردين.

نجد ذلك في الرواية:

* "لكني فقط اكتفيت من حمل الأكياس الثقيلة والصناديق المرصوصة بالخضر من مكان لآخر.[1]

* "ولا نفسي أصبحت تتقبل تلك الدنانير المعدودة يلقيها إلي تجار هذين اليومين".[2]

* " أخذ يروي بعضا من قصص معاناته اليومية في سوق الجملة عند أطراف المدينة".[3]

– تعكس هذه الأقوال بعدا نفسيا عميقا حيث أن العمل الشاق في السوق يعكس تأثير المعاناة الشخصية في سياق الحياة اليومية، فمقابل هذا العمل الشاق لا يتقاضى أجره كاملا إضافة إلى المعاناة النفسية التي عبر عنها، من قلق وضغط نفسي إثر تعامل التجار بقسوة معهم، والتعرض للاستغلال والإحباط بسبب تفاوت الفرص أو الطبقات مما يؤدي إلى الظلم الاجتماعي، فهنا يعكس ويظهر التكيف مع الحياة كما هي فالضغوط النفسية قد فرضتها الظروف الاجتماعية للشخصية.

---

[1] حنين لياسين نوار، مصدر سابق، ص 10.

[2] الرواية، ص 10.

[3] الرواية، الصفحة نفسها.

* "اشتريتها من سوق الخضر والفواكه عند طرف المدينة الغربي".[1]

- **المستشفى:**

هو منشأة طبية متخصصة لتقديم الرعاية الصحية والعلاج الأفراد المصابين بالأمراض أو الإصابات، يضم العديد من الأقسام مثل الطوارئ والعناية المركزة، والأقسام التخصصية مثل الحراجة والنساء والولادة، ويعمل به أطباء وممرضون ومتخصصون في مجال الرعاية الصحية. يهدف المستشفى إلى تشخيص الأمراض وعلاجها وكذلك تقديم خدمات الوقاية والرعاية الصحية الشاملة.

نجد ذلك في الرواية:

* "و لم تكن أروقة المستشفى هي المكان الأفضل والأنسب لأطلب من رفيقي إتمام القصة".[2]

- أي هناك كال سمير متصلا بالمستشفى وقريبا منه لأن شعر بالفرحة، لسماعه خبر مولودته الجديدة، فتغير من النقيض إلى النقيض، حيث توجد علاقة تربط بين الحالة النفسية للشخصية بالمكان تآلف ونفور، عندما كان قلقا على وضع روجته وقضائها وقتا طويلا داخل غرفة الولادة، حيث قال: "ما الذي يقومون به في الداخل؟ المفروض أن الولادة لا تتطلب كل هذا الوقت"[3]. وأيضا عندما قال: "قال صديقي مشيرا بيده إلى صدره، كما لو أن مجرد النطق لم يكن كافيا للتعريف بنفسه، كان واضحا أنه متأثرا، ويتصرف بعصبية زائدة، أما علاقة التآلف فتظهر حيث تلقى خبر مولودته الجديدة، وأنه أصبح أبا، و يظهر ذلك في: "كرر سمير كل ذلك، ودموع الفرح تطفو من عينيه بطريقة لم أرها من سنين بعيدة..."[4]

[1] الرواية، ص 36.

[2] حنين لياسين نوار، مصدر سابق، ص 24.

[3] الرواية، ص 24.

[4] الرواية، ص 25.

* "ولا أنا أستعيد شيئا من المنغصات غير يومين وقفت فيهما غرفة التوليد في الطابق الثاني بمستشفى المدينة العام".[1]

- الجامعة:

هي مؤسسة تعليمية عالية تقدم برامج أكاديمية و دراسات متقدمة، تهدف إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات في مختلف التخصصات العلمية، الأدبية والفنية. تسعى الجامعة إلى إعداد الطلاب للبحث العلمي والابتكار، كما توفر بيئة تعليمية تهدف إلى تنمية الفكر النقدي وتحفيز الإبداع. تقدم الجامعات درجات أكاديمية مثل الليسانس، الماستر و الدكتوراه، وتعتبر مركزا للبحث العلمي والنشاطات الثقافية والمهنية، وتنقسم الجامعة بدورها إلى عدة كليات.

نجد حضورها في الرواية:

* "ثم جاءت الجامعة لتقضي على الوقت الضئيل الذي كنا نسرقه من حياتنا اليومية حتى أصبحنا بالكاد تلتقي مرة أو مرتين في العام".[2]

- عبر عن الجامعة التي فصلت بينه وبين صديقه سمير حيث توجه كل واحد إلى تخصصه الدراسي وكل واحد أضحى له أصدقاء عدة غطت عن الآخر غيابه.

* "شارفت السنة الجامعية على الانتهاء، بعد سلسلة من الانقطاعات الناجمة في أغلب الأحيان عن الاحتجاج وإضراب الطلبة من وقت لآخر، أي أن الجامعة أو السنة الجامعية أوشكت على الانقضاء، لكنها كانت مليئة بالإضرابات والتوقفات في الدراسة وذلك بسبب احتجاجات الطلبة" [3]، فقرر أحمد في هذا الوقت أن يعوض كل ما فات مع صديق الطفولة سمير.

[1] الرواية، ص 139.

[2] حنين لياسين نوار، مصدر سابق، ص 30.

[3] الرواية، الصفحة 43.

* "بدأت أحاول التقرب من الأميرة التي لم أكن أرى سواها امرأة تخطوا بخطوات رشيقة ولطيفة على أديم الأرض، فعلته بعد ما راقبتها أياما عديدة وسايرت خطواتها في الجامعة".[1]

* "الوجبات الخفيفة يقمن بشرائها من المحلات الصغيرة المنتشرة مثل القمل في أرجاء الجامعة وحدائقها، إلى درجة توحي بأن الجامعة لم تعد بيئة تصلح لتلقي المعرفة".[2]

3. يصف هنا إعجابه بالفتاة التي يلقبها بالأميرة ويصف خطواتها وخفة حركتها ورشاقتها، راقبها قبل أن يبادر بالتقرب منها في الجامعة، وكان يذهب فقط لأجلها للجامعة لمتابعتها ومسايرة خطواتها.

4. يصف هنا الجامعة وانتشار المحلات الصغيرة بكثرة وأنها لم تعد بيئة تصلح لتلقي المعرفة، هذا الوضع مبالغ فيها فهو يضعف من هيبة الجامعة ويشبهها بالسوق لكثرة محلاته، ذلك ما أفقدها طابع الأكاديمية.

* "يحدوني الأمل في المستقبل العريض الواعد توجهت إلى الجامعة في ذلك اليوم، أحسست يوم سعدي الذي لن يتكرر، شعور في داخلي أكد لي أن رياح الحظ ستهب من الغرب".[3]

- كان أحمد سعيدا لذهابه إلى الجامعة والالتقاء بزميلته، أو كما يلقبها أميرة الجامعة ليعترف لها بما تختلجه من مشاعل اتجاهها، و يطلب منها أن يتعرف بها أكثر، لكن سرعان ما رفضت بل كانت تحمل جميع معاني التقزز والاحتقار، فما كان منه إلا أن يجر أذيال الخيبة، ويغادر، حيث يقول في هذا:

---

[1] الرواية، ص 76.

[2] الرواية، ص 77.

[3] حنين لياسين نوار.

* "ظلت كلمات مختلطة وأفكارا تأبى الترتيب متضاربة تهز نفسي هزا عنيفا، وتدفعني دفعا لكي أهرب من الجامعة إلى البيت رأسا".[1]

– واجه لحظة انفعال نفسي شديد و فوضى داخلية في ذهنه وأفكار غير مرتبة إثر قلق بشأن رفض الأميرة أو الفتاة له، فهذا الأمر قد هز كيانه، أراد الهروب إلى المنزل فوجوده في الجامعة أصبح غير محتمل بسب الإحراج والضغط النفسي الذي تسيبت به الفتاة له.

[1] الرواية، ص 130.

سادسا: الشخصية واللغة:

تعد اللغة أحد المرتكزات الجوهرية في العمل الروائي، إذ لا تقتصر وظيفتها على نقل الأخبار أو تبادل المعلومات كما هو الحال في التواصل اليومي، بل تتجاوز ذلك لتؤدي دورا أكثر تعقيدا في الخطاب الأدبي، حيث تكتسب وظيفة جمالية، إلى جانب وظائفها الأخرى التعبيرية... فالنص الروائي لا يمكن أن يتجسد إلا عبر اللغة، بل هي الوسيط الأساسي الذي تتشكل من خلاله مختلف مكونات السرد.

وقد أكد العديد من النقاد، ومنهم عبد المالك مرتاض على هذه الأهمية المحورية للغة في الرواية حيث اعتبرها "العمود الفقري للبنية الروائية حيث لا يمكن لأي شكل أن يكون الا بوجود اللغة ونشاطها".[1]

وفي هذا السياق لا يتم التعامل مع اللغة باعتبارها موضوعا مستقلاً للدراسة، بل بوصفها أداة رئيسية في تشكيل الفضاءات الروائية. إذ أن اشتغال الكاتب على اللغة، من خلال أنماطها المختلفة كالوصف والسرد والحوار، يساهم في تجسيد الأمكنة والأزمنة والشخصيات، ويمنح العمل الروائي أبعاده الواقعية أو التخيلية.

وانطلاقا من هذه الرؤية، سعد من هذه الدراسة مقاربة سردية لتحليل لغة الشخصيات في رواية "حنين".

1- لغة الوصف:

يعرف محمد الخبر الوصف على أنه: "نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها وهو اسلوب من أساليب القصة يتخذ أشكالا لغوية كمفردات والمركب النحوي والمقطع، وآيا يكن تشكله اللغوي، فهو يخضع لبنية أساسية".[2]

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د. ط.، 1998، ص 114.

[2] محمد الخبو: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط. 1، 2010، ص 472.

فالوصف هو استخدام فني للغة لتمثيل الأشخاص والأماكن والأشياء بطريقة منظمة تعتمد على مفردات وتراكيب لغوية لتكوين صورة حية في ذهن القارئ.

في رواية "حنين" نلحظ اعتماد الروائي بشكل مكثف على لغة الوصف، حيث لم يقتصر دوره على إثراء النص جماليا، بل كان أداة فعالة في بناء الرواية. فالوصف هنا مهم، إذ يرسم حدود الأحداث ويحدد الإطار الذي تجري فيه كما يسهم في نقل مظاهر الحياة الاجتماعية والطبيعية التي تحتضن الشخصيات والحوادث.

وقد لجأ النص إلى لغة دقيقة عندما وصف مكتب عمي علي: "كان الكرسيان قبالة المدخل يشبهان إلى حد بعيد تلك التي خلفناها وراءنا في مقهى عمي عمار الشعبي. أما مكتب الخشب فإنه مجرد طاولة صغيرة لا تتناسب من قريب ولا من بعيد حجم رجل متوسط الطول، فضلا أن يسع رجلاً بحجم سي عسلي سامح،... بعدما طليت قوائمها الفولاذية بالدهن الأزرق الليلي، وألقي عليها رداء أبيض ناصع ليستر".[1]

ونجده أيضا عندما وصف الرجل الغريب: "رفع رأسه الكبيرة المعممة أكثر فإذا عيون صغيرة مغيبة داخل محجرين عميقين وحواجب كثيفة تتفحصني".[2]

هذا التوظيف المكثف للوصف لم يكن اعتباطيا، بل كان مقصود لخدمة النص السردي.

إذا استطاع من خلاله أن ينقل القارة إلى قلب الأماكن. ومن خلال دقة الوصف وتفاصيله تصبح الشخصيات في العمل الروائي ليست مجرد خلفية للأحداث، بل عنصرا فعالا في النص. تساهم في خلق دلالات إضافية وتدعم موضوعات الرواية، مثل الشعور بالانتماء، أو الاغتراب داخل المدينة، أو التفاوت الاجتماعي.

---

[1] الرواية: ص 113.

[2] الرواية: ص 05.

2 – لغة الحوار:

يعرف أنه: "تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، وهو نمط تواصل حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي، ويتصل الحوار بأوثق سمات الحياة و هي الديمومة في إقامة التواصل".[1]

يمكننا القول إن الحوار هو تبادل الكلام حول موضوع معين، يهدف إلى الوصول إلى غاية مشتركة، ويتطلب الحوار وجود أطراف يتبادلون الحديث، حيث يتكلم أحدهم ويعرف بالمرسل ويسمع الآخر ويعرف بالمتلقي وهو من يرد على الكلام.

تعد لغة الحوار في رواية "حنين" امتدادا طبيعيا للغة السرد، إذ تتسم بنفس الطابع العاطفي الداخلي. الحوار في الرواية ليس مجرد وسيلة لتبادل المعلومات بين الشخصيات، بل هو شكل من أشكال الكشف عن الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصيات.

لذلك تأتي لغة الحوار مشحونة بانفعالات خفية تظهر من خلال التردد، التوقفات، الأسئلة المفتوحة، الجمل الناقصة التي توحي بالارتباك أو الألم.

وغالبا ما نجد الحوارات قصيرة ومقتضبة، ما يعكس رغبه الشخصيات في الإيجاز لتفادي الغرق في آلامها. نجد ذلك في قوله: "البعض من الناس لا يفعلون ذلك، و بإمكاني أن أعدد أمثلة كثيرة عن الأشخاص يبخلون حتى بإسداء النصح، فضلا عن فسح مجال العمل واقتسام الرغيف...

– "الرزق يأتي من عند الله يا سي سمير، و ما هو مكتوب على الجبين ومقدر يأخذه المرء كاملاً ولو بعد حين".[2]

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيمي: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤنسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د. ط، د. ت، ص 171.

[2] الرواية، ص 11.

لغة الحوار في "حنين" لا تصنع تطور الحدث فقط بل تبني ملامح الشخصيات النفسية، وتساعد على كشف أبعاد الشخصيات. ففي نهاية هذا الحوار، يتضح أن الكرم ليس مجرد صفة عابرة، بل قيمة إنسانية أصيلة تترك أثرها في النفس والمجتمع على حد سواء، وقد نجع الحوار في تسليط الضوء على هذه القيمة.

3- لغة السرد:

السرد هو: "يعني السرد التواصل المشتهر الذي من خلاله يبدو الحكي كرسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه".[1]

بمعنى أن السرد هو الأسلوب الذي تروى به القصة أو الرواية بمختلف أشكالها، مما يسمح بتعدد طرق الحكي، وهذا ما يجعل من السرد عنصراً محورياً في العمل الأدبي نظراً لاعتماد الكاتب عليه بشكل أساسي في تقديم أنماط الحكي.

تقسم لغة السرد في رواية "حنين" بكونها لغة داخلية غارقة في الإيحاءات النفسية والعاطفية. فالسارد سواء كان ذاتياً أو موضوعياً، لا يكتفي بنقل الأحداث بشكل تقريري بل يتعمق في عرض المشاعر والهواجس والأفكار التي تنتاب الشخصيات.

يظهر السرد وكأنه امتداد لصوت الشخصية الداخلية، بحيث تتمازج ذات السارد مع ذات الشخصية، مما يجعل المتلقي يشعر وكأنه يعيش التجربة الشعورية نفسها.

نجد هذا في قوله: "لقد جاء الضيف العزيز الذي كنت في انتظاره طيلة المساء يا أمي، أدخل يا خويا أحمد... تفضل... فلا أحد غريب في البيت.

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع الدار البيضاء، ط. 1، 1997، ص 41.

طالتذي والدتي تجلس في منتصف الغرفة تماماً وقد جعلت الوسائد الكثيرة، عن أيمانها وشمائلها في صورة توحي بكبير الاحتفاء والمعزة، إلى جوارها تجلس أم سمير، وفي حجرها حفيدتها الصغيرة مقمطة وملفوفة ببطانيات كثيفة".[1]

وفق الكاتب في سرده لهذا المقطع من خلال بناء مشهدية حية تنبض بالتفاصيل الدقيقة والمشاعر الصادقة، فقد تدرج في رسم المشهد من لحظة الدخول إلى البيت متنقلا بين الزمان والمكان، ليغرق القارئ في أجواء الغرفة وما تحمله من رموز وذكريات. استخدم الكاتب لغة رقيقة وشفافة، استطاعت أن تلامس وجدان القارئ دون تكلف.

[1] الرواية، ص 33.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا توصلنا إلى بعض النتائج أهمها:

* تناولنا في هذه الدراسة الشخصية بوصفها أحد أهم أعمدة البناء السردي من خلال مقاربة تحليلية لرواية "حنين" للكاتب ياسين نوار، حيث سعينا إلى الكشف على آليات تشكيل الشخصية، وطرق بنائها وتفاعلها مع باقي المكونات السردية كالمكان، الزمن، اللغة، وانطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها أن الشخصية في الرواية ليست مجدد عنصر سطحي لتحريك الأحداث، بل هي بنية عميقة تعكس منظومة فكرية وجمالية.

* الرواية الجزائرية تعد مرآة عاكسة للواقع الجزائري المعاش، حيث تعبر عن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع الجزائري مثل الواقع الاجتماعي المعيش من فقر وتهميش، وتفاوت طبقي.

* ا ستنتجنا أن التحليل النظري أن الشخصية في الرواية الحديثة لم تعد نمطية أو ثابتة، بل غدت بنية متحولة تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والجسمية، فضلا عن علاقتها بالمكونات السردية الأخرى وتفاعلها يشكل ديناميكي مع الزمن والمكان واللغة.

* أما في الجانب التطبيقي من الدراسة، فقد تبين لنا أن رواية "حنين" تقدم بنية شخصيات غنية ومتعددة المستويات، تعكس وعيا سرديا عميقا بتقنيات بناء الشخصية، فقد تنوعت الشخصيات داخل النص بين شخصيات رئيسية تمحورت حولها الأحداث، وأخرى ثانوية أدت أدوارا وظيفية في تحريك السرد وتكثيف المعنى، وقد جاءت هذه الشخصيات مرسومة بأبعادها الثلاثة الجسدية النفسية، الاجتماعية، مما يتيح للقارئ التفاعل معها وفهم مكوناتها ودوافعها بشكل أكثر شمولية.

* كما تحدثنا عن أهمية العلاقة بين الشخصية والراوي، حيث لعب الراوي دورا أساسيا في تقديم الشخصيات وكشف دواخلها، سواء من خلال الرؤية من الداخل أو من الخارج، وقد

أضفى هذا التعدد في زاوية السرد نوعا من التوتر والتنوع من منظور المتلقي، مما منح النص عمقا دلاليا إضافيا.

* أما من حيث ارتباط الشخصية بالزمن، فقد ظهر واضحا إن الزمن في "حنين" ليس عنصرا محايدا، بل هو عامل فاعل في تطور الشخصيات وتكوين مسارها، فالتنقل بين الماضي والحاضر لم يكن عشوائيا، بل جاء ليعكس تحولات الشخصية الداخلية، وصراعاتها الذاتية، وهذا ما منح البناء الزمني للرواية طابعا ديناميكيا وحيويا.

* وفيما يخص علاقة الشخصية والمكان، فقد بدا المكان في الرواية عنصرا دلاليا وثيق الصلة بحالة الشخصية وانفعالاتها، فالمكان لم يقتصر على كونه خلفية للأحداث، بل أصبح حاملا لمعاني الاغتراب، والحنين، والانتماء، وقد تماهت بعض الشخصيات مع أمكنتها إلى درجة يصعب فيها فصل الذاتي عن الموضوعي، مما يوضح الوظيفة الرمزية للمكان داخل النص.

وفي الأخير وعلى ضوء ما سبق، يمكن القول أن رواية "حنين" تمثل نموذجا سرديا متكاملا في بناء الشخصية، من حيث الأبعاد والعلاقات السردية والمكانية والزمانية، وهو ما يجعلها نصا جديرا بالدراسة و التحليل في إطار السرد العربي المعاصر.

الملاحق

*** التعريف بالروائي:**

- الاسم: ياسين نوار، أديب وروائي جزائري.
- تاريخ الميلاد: 1982/09/27م، ولاية قالمة.
- بكالوريا آداب و علوم إنسانية 99- 2000 م.
- أستاذ تعليم ثانوي. [1]

*** المشاركات والجوائز:**

- جائزة رئيس الجمهورية (علي معشي) فرع الرواية 2014م.
- الجائزة الأولى في مسابقة فواصل للأعمال القصصية 2018 م (دار المثقف).
- تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2016م.
- الصالون الوطني الأول للفنون التشكيلية (نمفية)، الطارف 2017م.
- اليوم العالمي للعيش في سلام، متحف الفن المعاصر، وهران، 2018م.
- ندوة فكرية حول تقنيات التنشيط الثقافي، المنشتير، تونس، 2015م.
- جائزة الرواية العلمية 2021 م، المرتبة الأولى دوليا عن رواية (وفد بغداد).
- جائزة أول نوفمبر 1954م، المرتبة الأولى وطنيا عن رواية (أم النسور)، 2011م.

*** قائمة المؤلفات:**

ياسين نوار: [2]

- حبة البرتقال (رواية)، عن دار نوميديا للنشر، 2011.
- حكاية طفلين (رواية)، عن دار نوميديا للنشر، 2011.
- بعيدا جدا عن الجنة (رواية)، عن دار نوميديا، 2012.

---

[1] منال بن يوسف، ياسمين عواد، الحقيقي و المتخيل في رواية سيدي جليس للروائي ياسين نوار، مذكرة شهادة الماستر، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2022/ 2023، بتصرف، ص 143.

[2] بثينة بن شعبان و منال بن شانعة، جماليات المكان في رواية كسر الخاطر لـ "ياسين نوار" مذكرة شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020/ 2021، ص 24- 25.

- سمكة أفريل (مجموعة قصصية) عن دار نوميديا، 2012.
- ثلاثة أيام (رواية)، عن دار نوميديا، 2014.
- شتاء دمشق (قصص)، عن دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2016.
- كاف الريح (رواية)، عن دار الكتاب العربي للنشر، 2016.
- رجل العسل (قصص)، عن دار نوميديا، 2017.
- صحاري الشراب (رواية)، عن دار نوميديا للنشر، 2017.
- رحي الأيام (رواية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2014.
- الأبواب الأخرى (قصص)، عن دار الكتاب العربي، 2018.
- خلخال عمتي (رواية)، عن دار الكلمات للنشر والتوزيع، 2019.
- كسر خاطر (رواية)، عن دار الكلمات للنشر والتوزيع، 2019.
- نصيحة لطلاب وتلاميذ المراحل الثانوية، عن دار نوميديا، 39.
- خيط الحرير (مجموعة قصص)، دار الماهر للنشر والتوزيع، 2019.
- سيدي جليس (رواية)، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2020.
- أم النسور (رواية)، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2020.
- حنين (رواية)، دار كلمة للنشر والتوزيع، 2020.
- في بيتنا دراجة (مجموعة قصص)، دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، 2022.

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في حي شعبي جزائري، لم يذكر اسمه عمدا ليعكس تشابه الأحياء الشعبية في مختلف المدن الجزائرية، بل وحتى في مدن أخرى حول العالم، يعكس الحي صحب الحياة اليومية وتفاصيلها، حيث تتشابك مصائر أبطاله في حكاية تحمل في طياتها الكثير من الدراما والإنسانية.

تبدأ الرواية بمحور أساسي يتمثل في صديقين يجتمعان مجدداً بعد سنوات من الافتراق بسبب الدراسة والحياة، فيستعيدان ذكريات الطفولة والمراهقة التي باتت تبدو بعيدة عنهما.

غير أن لقاءهما لا يظل مجرد استرجاع للماضي، إذ سرعان ما يدخل على خط حياتهما رجل ثالث، ليقص عليهما أحداثا لم يكن أي منهما يتوقع حدوثها في محيطهما القريب، لكن سرعان ما تحمل هذه الحكايات إلى جزء أساسي من واقعهما اليومي، بل وتؤثر على قراراتهما المستقبلية.

ومع تطور الأحداث يستعيد الصديقان علاقتهما القوية بعد أن كادت أن تضعف بفعل الزمن والبعد ؛ وكأنهما يعودان إلى نقطة البداية حيث كانت صداقتهما خالصة وعفوية. وفي خضم ذلك يتخذ أحدهما قرارا مصيريا بالزواج، معتقدا أنه وجد الشريكة المناسبة التي تستكمل نصف دينه.

لكن يواجه سلسلة من الأحداث التي تجعله يدرك أن خياره لم يكن صائبا منذ البداية، فيبدأ رحلة طويلة في البحث عن الحب الحقيقي والاستقرار العاطفي، دون أن يعلم أن هذا الحب كان أقرب إليه مما يتخيل.

ففي مفارقة قدرية مذهلة، يكتشف أن الفتاة التي كان يبحث عنها طوال الوقت لم تكن سوى شقيقة أعز أصدقائه، تلك التي عاشت على مقربة منه منذ الطفولة، يفصل بين بيتيهما شارع واحد فقط في الحي نفسه الذي لم يغادره منذ نشأته.

الرواية تسلط الضوء على أهمية العادات والتقاليد التي تآكلت مع الزمن، والتي كان ينبغي الحفاظ عليها والتمسك بها أكثر مما فعلنا. كما تتناول فيه انسانية نبيلة كالصداقة الحقيقية، التضحية، الوفاء، والشجاعة، فهي مقابل الجوانب السلبية التي تظهر عند بعض الأشخاص مثل الخيانة، الانتهازية والنفاق الاجتماعي من خلال شخصياتها وأحداثها المتشابكة، تطرح الرواية تساؤلات عميقة حول الحب، القدر، والخيارات التي نتخذها في حياتنا دون أن ندرك أحيانا مدى قرب الإجابة عنها.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1- ياسين نوار: رواية حنين، دار كلاما للنشر والتوزيع، قالمة، ط. 1، 2022.

ثانيا المراجع

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 1، ط.1، دار المعارف، القاهرة، ج. 25، مادة (ش خ. ص).

2- أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة نسيان)، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط. 1، 1996.

3- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط. 1، 2005 م.

4- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط. 2، 1977.

5- جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عايد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط. 1، 2003 م.

6- حاج معتوق محبة، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط. 1، 1999.

7- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ط. 1.

8- خليل إبراهيم، بنية النص الروائي.

9- رولان بارت، مدخل في التحليل البنيوي، تر: عياشي، مركز الانتماء الحضاري، سوريا، ط. 1.، 1993م.

10-رينيه ويلك، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للنشر، ط. 2، 1981.

11-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط. 3، 1997.

12-سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط. 1، 1997.

13-شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. 1، 1994.

14-شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

15-عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط. 4، 2008م.

16-عبد الله بن صفية، مدخل إلى السرديات العربية الحديثة والمعاصرة، ط. 1، 2020 م.

17-عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، د. ط.، 1999.

18-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د. ط، العدد 240، 1998.

19-عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط.، 1998.

20-عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. 1، 2003 م.

21-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط. 2، 1984م.

22- غريب الشيخ، الأدب الصادق، في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغرب، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط. 1، 2004.

23- فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط. 1، (د.ق).

24- قاسم سيزا، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1984.

25- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية.

26- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ج. 2.

27- محمد الخبو، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط. 1، 2010.

28- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، الجزائر، 2010، ط. 1.

29- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة، 1 يناير 2011.

30- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للنشر والطباعة، مصر، 1997.

31- محمد يونس نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د. ط.

32- مها حسن القصراوي، بناء الأمل في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002.

33- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط.، 2011.

34- ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د. ط. ، د. ت.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

1- أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية (في أعمال مرزاق بقطاش الروائية)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، مخطوط، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (2013/ 2014).

2- أحلام بوساحة ومنى شيروف، بنية الشخصية في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، تخصص أدب جزائري، 2021/ 2022.

3- بتصرف: منال بن يوسف، ياسمين عواد، الحقيقي والمتخيل في رواية سيدي جليس للروائي ياسين نوار، مذكرة شهادة الماستر، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2022/ 2023.

4- بثينة بن شعبان ومنال بن شافعة، جماليات المكان في رواية كسر خاطر لـ ياسين نوار، مذكرة شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020/ 2021.

5- بومديونة سعاد، الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير، مذكرة شهادة ماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017/ 2018.

6- زبيدة أرفيس وفوزية نصلي، أبعاد الشخصية في رواية التيه والعقبان لكفاح جرار، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، تخصص أدب جزائري، مذكرة ماستر، 1444 هـ/ 1445 هـ، 2023/ 2024.

7- طالبي سارة، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير) وعلاقتها بالرهاب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020 -2021 م.

23- Wikipidia: https://or.m.wikipedia.org.w

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الشخصية (البنية والتشكيل)	
أولا: مفهوم الشخصية	05
ثانيا: أنواع الشخصية	07
1- الشخصية الرئيسية.	08
2- الشخصية الثانوية.	09
3- الشخصية المدورة	10
4- الشخصية المسطحة.	11
ثالثا: أبعاد الشخصية وأهميتها	11
1- البعد الجسمي.	12
2- البعد النفسي	13
3- البعد الاجتماعي	15
4- أهمية الشخصية.	16
رابعا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية	18
1- علاقة الشخصية بالراوي	19
2- علاقة الشخصية بالحدث	20
3- علاقة الشخصية بالمكان	21
4- علاقة الشخصية بالزمن	23

الفصل الثاني، الشخصية في رواية "حنين"	
أولا: نواع الشخصيات في الرواية ودورها.	28
1- أنواع الشخصيات	28
ثانيا: أبعاد الشخصية في الرواية	35
ثالثا: الشخصية والراوي.	40
رابعا: الشخصية والزمن	43
خامسا: الشخصية والمكان	49
1- الأماكن المغلقة	50
2- الأماكن المفتوحة	52
سادسا: الشخصية واللغة	65
1- لغة الوصف.	65
2- لغة الحوار	67
3- لغة السرد.	68
الخاتمة	71
الملحق	74
قائمة المصادر والمراجع.	78
الفهرس.	83